مجلة كلية الآداب (دورية أكاديمية علمية محكمة)

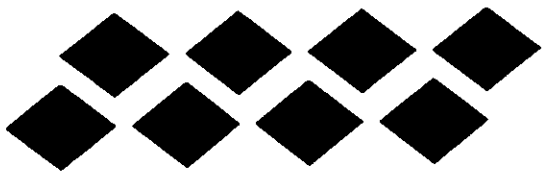

التطهيـــر عند اليونـــان

د .أيمن عبد الله شندي

مدرس الفلسفة اليونانية

كلية الآداب بقنـــــا – جامعة جنوب الوادي

التطهيـــر عنـــد اليونـــان

د . أيمن عبد الله شندي

مقدمـــة

إن الفكر اليوناني يحفل بكثير من الآراء والحوارات التى تنقل الباحث من فكرة إلى فكرة، ومن مذهب إلى مذهب وتتشعب هذه الآراء ويظلها سياج من النظر العقلي، على اعتبار أن *الفلسفة* هى معرفة عقلية *والفيلسوف* هو من إمتلك المنهج العقلي السليم في إدراك حقائق الوجود . ولكن اعتري الباحث تساؤل عن الفلسفة اليونانية قائلاً :

هل الفكر اليوناني هو فكر عقلاني صرف أم أن هذه المعقولية داخل المذاهب الفلسفية بها نسيج روحي خالص يبحث عن حقيقة أخرى لهذا الوجود ! تسمو فوق الوجود الحسي . وما هو سبيل الفيلسوف نحو الوصول إلى هذه الحقيقة ؟ وتبين للباحث أهمية مفهوم *التطهير* الذى يتم قراءته كثيراً فى المؤلفات الفلسفية ، ولكن اختلف هذا المفهوم نحو تأويلات البعض لمفاهيم متعددة منها :

الزهد - التطهير - التصوف - النزعة الروحية الصوفية .

ومن هذا المنطلق أراد الباحث أن يطلع على حقيقة هذا الموضوع ، ونشأته ، وسماته، وكيف امتزج بعناصر الفيلسوف العقلية ؟ وهل كان لمفكري حضارات الشرق القديم سبق فى معرفة مفهوم التطهير أم لا ؟

ففى حين قراءة الفكر القديم وجد مفهوم للتطهير بالحضارات القديمة سواء الشرقية أو اليونانية ، لكن ما هو حقيقة هذا التطهير وكيف يتم ؟

كذلك أيضاً حين يتم بحث المرحلة السابقة على فلاسفة المدرسة التصورية وجد مفهوم للتطهير لدى كل من المدرسة الفيثاغورية – وامبادوقليس .*لكن ما هو محتوى هذا المفهوم واختلافه من فيلسوف لآخر من خلال مذهبة الفلسفي ! .*

أيضاً كان لفلاسفة المدرسة التصورية رؤية فى التطهير وهم أصحاب الفكر العقلي المستنير فى الفلسفة اليونانية ، فتساءل الباحث : كيف امتزج الفكر الروحي الخالص بهذا الفكر العقلاني الصرف نحو سقراط- أفلاطون- أرسطو ؟!

وإذا كان هذا فى العصر الهيليني فما هو موقف العصر الهيللنستي بكل ما يحتويه من إبداع فى المفاهيم التى تبحث عن سعادة الفرد ؟ فأخذ الباحث أهم نماذج هذا العصر وهو أفلوطين الذى أبدع فى مفهومه للتطهير ، الذى قد أسبغ عليه البعض لفظ الصوفي وهو اللفظ الذى يتحفظ عليه الباحث لأن الذى ذكر فى تساعياته التطهير ولم يذكر الصوفي أو المتصوف فما هى رؤية أفلوطين لهذا المفهوم ؟

لذا وجد الباحث لزاماً عليه أن يتساءل هذه الأسئلة ؟

١ـ ما هو مفهوم التطهير من حيث الاشتقاق اللغوي والاصطلاحي ؟

٢ـ هل ارتبط التطهير بالمعرفة والأخلاق أم لا ؟

٣ـ ما هو الهدف من التطهير داخل النسق الفلسفي للفيلسوف ؟

٤ـ كيف امتزج التفكير العقلي لدى فلاسفة اليونان بالتفكير الوجداني ؟

ـ المنهج المستخدم فى البحث .

هو منهج تحليلي يعتمد على :

ـ تحليل الأفكار الفلسفية ، وردها إلى مبادئها الأولي .

ـ النقد الموضوعي للفكر .

ـ تكوين رؤية جديدة لمفهوم التطهير .

أولاً : التطهير من حيث الاشتقاق اللغوي و الاصطلاحي

١ـ التطهير لغة .

التطهير نقيض الحيض والنجاسة ، والجمع أطهار . وقد طهر مُطهر طهراً وطهارة (المصدر عن سيبويه) .

وفى الصحاح : طَهَر وطَهُر بالضم طهارة فيهما . وطهّرته أنا تطهيراً . وتطهرت بالماء ، ورجل طاهر * وطَهر وعن ابن الأعرابي أنشد :

أضعت المال للأحساب حتى خرجت مبرأ طهر الثياب (١)

والطهارة ضربان : جسمانية ونفسانية ، والطهور : الطاهر فى نفسه المطهر غيره . والمطهر (عند النصاري) : مكان تُطهر فيه النفس بعد الموت بعذاب موقوت . (٢)

والتطهر : هو التنزه والكف عن الإثم وما لا يجمل (٣) ويتضح من هذا أن (التطهير) تتعدد معانيه فمنه ما يدخل الميدان الفيزيقي لمحاولة تخلي الفرد عن النجاسة. ومنه ما يتطرق إلى الميدان الميتافيزيقي كأن يرتقي الفرد بذاته ويتبعد عن كل ما ينقص من إنسانيته قولاً أو فعلاً ، كي يكون طاهراً نقياً .

---

* يستخدم لفظ الطاهر لدى الصوفية بمعني من عصمه الله من المخالفات وينقسم إلى :

طاهر الظاهر : هو من عصمه الله من المعاصي .

طاهر الباطن : من عصمه الله من الوساوس والهواجس والتعلق بالأغيار .

طاهر السر والعلانية : من قام بتوفيه حقوق من الحق والخلق جميعاً لسعية برعاية الجانبين .

أنظر : عبد المنعم الحفني : المعجم الفلسفي - الدار الشرقية - ط١- القاهرة - ١٩٩٠ - ١٤١٠ هـ - صـ١٨٤ .

(١) ابن منظور : لسان العرب - ج٤ - دار المعارف - القاهرة - ١٩٨٤م - باب الطاء - مادة طهر - صـ٢٧١٢ .

(٢) المعجم الوسيط - جـ٢ - الصادر عن مجمع اللغة العربية – الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية – ط٣ – القاهرة – ١٩٨٥م ، باب الطاء ، مادة طهر – صـ٥٨٩ .

(٣) ابن منظور : المرجع السابق – جـ٤ – صـ٢٧١٢ – ٢٧١٣ .

٢ ـ *التطهير اصطلاحا* .

(١) الأصل اليوناني κάθαρσις□ واللفظة الأجنبية : Katharsis ، تنطوي على معنيين ، أحدهما ديني والآخر طبي . الأول وارد عند الفيثاغوريين ويراد به أن تكون النفس منسجمة مع ذاتها ، والموسيقي هى الوسيلة إلى تحقيق هذا الانسجام وهذا هو معني الفلسفة . ومن ثم يوحد الفيثاغوريون بين التطهير والموسيقي وهذه الوحدة واردة عند أفلاطون أيضا .

وفى الجمهورية يقرر أن الموسيقي أساس فضيلة العفة ولكن (السوفسطائي) يقول سقراط عن فنه إنه تطهيري ، فيعني أن التطهير هو إزالة الشئ من النفس وهو معني منقول عن المعني الطبي الذي يراد به إزالة المرض عن البدن .

(٢) عند أرسطو يقال " تطهير الأهواء " أى تطهير النفس من الشفقة والخوف وذلك بتأثير التراجيديا Poet . 1449 b .

(٣) اصطلاح مستخدم في التحليل النفسي وبالأخص عند (بروبر وفريد) للدلالة على العملية النفسية التى تهدف إلى استعادة فكرة يكون كبتها سببا فى المتاعب الفيزيقية والنفسية .(٤)

ثانيا : التطهير لدى مفكري الحضارات الشرقية القديمة .

١ ـ التطهير لدى مفكري الحضارة المصرية .

لقد كان الشغل الشاغل للمصريين القدماء هو تطهير النفس البشرية وإعدادها لعملية الانتقال من دار الدنيا *(دار الفناء)* إلى الآخرة *(دار البقاء)* ، لذا كان التفكير النظري البحت أمرا بعيداً عن مركز الاهتمام حيث من الممكن أن يأتي في المرحلة الثانية أو الثالثة من الاهتمام . فعلي الرغم من التعاليم التى أنحبوها إلا أنها كانت تخلو من المعايير العقلية التى تضبطها والتفكير المنطقي الذى يكبح جماحها .(٥)

---

(٤) مراد وهبه : المعجم الفلسفي ، دار قباء ـ القاهرة ـ ١٩٩٨م ـ صـ٢٠٣ ، ٢٠٤ ـ راجع أفلاطون : الجمهورية ، نقلها إلى العربية حنا الخباز ـ دار القلم ـ الطبعة الثانية ـ بيروت لبنان ـ ١٩٨٠ ـ صـ١٠٥

ـ أيضا : Aristotle, on poetics, trans by – ingram Bywater – the work of Aristotle, translated into English under the Editor ship of W.D.Ross oxford – university Press – London – 1928 – 1449b – P. 683 .

(٥) د. محمد عبد الرحمن مرحبا : مع الفلسفة اليونانية ـ منشورات عويدات ـ ط٣ ـ بيروت ـ باريس ١٩٨٨ ، صـ٦٠ .

وما أدل على ذلك من اعتقاد المصري القديم بفكرة *انفصال النفس (الكا)* عن *الجسم (البا)* وبأن الموت هو موت الجسم فقط وليس النفس . ومن ثم فإن النفس ستبحث عن ذلك الجسد بعد الموت . وحينما يتم العثور عليه تبدأ الحياة الأخرى للإنسان . من هنا أتت أهمية التحنيط للإبقاء على الجسد على حالته الطبيعية . (٦)

٢- التطهير لدى مفكرى الحضارة الهندية .

إن أهم ما يعني به المذهب الهندي هو الخلاص أو التطهير الذى يصل إليه السالك بإماتته جميع الرغبات ، وكل حظ للنفس . وهنا يكمن البراهما أو النيرفانا * التى تعتبر المثل الأعلى للبراهمة والبوذيين ، فالجميع متفق حول هذه الغاية رغم الاختلافات الميتافيزيقية . فقد كان أكبر همهم هو التجرد من الرغبة وترك كل حظ للنفس وسكون السالك غاضاً بصره ، معرضاً عن جميع المحسوسات . مقبلاً بكل همته على التأمل الخالي من كل مضمون ، حتى يفني عن نفسه وتغيب عن ذكره وفكره جميع الصور والرسوم ، ويتلاشى في مبدئه ويتحد به (٧) وعلى هذا ترى أن الإنسان إذا ما تحرر من *الوجود المادي (كارما)* استطاع أن يصل إلى *الخلاص (موسكا)* ونجح في *الاتحاد*

---

(٦) د. مصطفى النشار : المصادر الشرقية للفلسفة اليونانية – دار قباء – ط١ – القاهرة – ١٩٩٧م – صـ٧٥ .

* عبرت البراهمة عن ذلك بـ: أنه لا يحظي بالاتحاد إلا النفوس الطاهرة التى تمارس الفضائل الدينية كالعبادة بالصلاة والصوم ، ومحبة الضعفاء واحترام الناس بعضهم لبعض ، حب المرأة واحترامها والصبر والتواضع . كما عبرت البوذية عن ذلك بالنرفانا التى هى الحياة الهنيئة التى تسعد بها النفوس الخيرة التى نزعت شهواتها وملذاتها .

أنظر د. مرفت عزت بالي : أفلوطين والنزعة الصوفية فى فلسفته ، مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة – ١٩٩١م – صـ٤٥٣ .

(٧) د. محمد عبد الرحمن مرحبا : المرجع السابق – صـ٦٣ .

بالكائن الأعلى الذى لا يدرك إلا من خلال اليقظة الروحية الكاملة . [٨] ويتضح من هذا أن الطريق الذى ترسمه *"الأوبانشاد"* للفرد من أجل الوصول للحقيقة هو طريق طويل يبدأ *بالتهيئو الأخلاقي* . إذ لا يستطيع الفرد أن يصل إلى الروح من غير جلد ونظام . فعلي الفرد أن يتحلى بهما وعلى الإنسان حتى يري الروح أن يصبح هادئاً مسيطراً على نفسه ساكناً ، يتحمل ويصبر . والهدف من هذا التهيئو الذى جوهره هجران الأنانية الفردية والصلاة وتقديم القرابين للإله ، هو الوصول إلى حالة سماوية من الغبطة والسرور ، أو ولادة جديدة فى عالم جديد . [٩]

إن هناك قانونان ينبغي الالتزام * *بهما :*

الأول : قانون التوقف عن العمل أو عن الرغبة .

الثاني : قانون استئصال شأفة الرغبة .

وفى الالتزام بهذين القانونين يتم النجاة من الفناء وضمان البقاء فى حاضر أبدي دائم لا يلحقه موت . [١٠]

٣- التطهير لدى مفكرى الحضارة الصينية .

إن الحقيقة لديهم لا يمكن الوصول إليها بالبلاغة والمنطق ولا حتى بالمعرفة التحليلية ، بل يتم الوصول إليها بالعلم اللدني والكشف الصوفي . فهي لا تعرف معني العبارة والمقال ، لكنها تنال بالذوق والحال ، لأنها إلهام ونفث فى الروع لا يدانيه أي ضرب من ضروب المعرفة الأخرى . [١١] ويتضح من ذلك الفضائل التي يجب على الحكيم

---

(٨) د. مصطفى النشار : المرجع السابق – صـ٩٥ .

(٩) نفس المرجع : صـ٩٠ .

* إن مراحل الاتحاد بالله الذي لا يتم لديهم إلا بعد العمل وتمزيق الحجب له مراحل هى :

١- تطهير الجسم بالغسل ، والعقل بالمعرفة . ٢- التقشف والابتعاد عن جميع أسباب الرفاهية .

٣- التسليم المطلق لمشيئة الله . ٤- المحبة والحكم . ٥- الندم .

٦- تلاوة التراتيم . ٧- اتخاذ الأوضاع الجسدية التي تساعد على سير النار الروحية في الجسم .

- راجع د. مرفت عزت بالي : أفلوطين والنزعة الصوفية فى فلسفته صـ٤٥٢ .

(١٠) د. محمد عبد الرحمن مرحبا : مع الفلسفة اليونانية – صـ٦٦ .

(١١) نفس المرجع : صـ٧٢ .

الكونفوشي أن يتحلى بها ويعيش وفقاً لها بأن يجمل نفسه \بالعلم ليلاً ونهاراً ويقدس الأمانة . ويفضل الموت على الذلة والمسكنة ، وأن يعيش حياة بسيطة يمقت فيها الجشع والترف . (١٢) ويعطي (لاوتس) الأولوية للموسيقي التي تستوعب ألحانها السماوية كل شئ في وحدة شاملة صامته من الألوهية الكونية المتصلة المباطنة لنا . تلك الأهمية التي ينبغي على الحكيم أن ينزع إليها ويتحد بها . منفصلاً عن الناس والمجتمع ليصل في خلوته إلى السكون والظلام ، لكي يعيش لحظات سعيدة من تفريغ القلب والسر تحرره من كل شئ ، حتى من سلطان الموت نفسه . (١٣)

ثالثا : التطهير لدى مفكري وفلاسفة اليونان السابقين على أفلاطون.

١- التطهير لدى النحلة الاورفية ونحلة الوسيس .

كان لكل مدينة يونانية آلهتها وهي واجبة التكريم ، ويعد الكفر بهذه الآلهة خيانة للوطن ونشأت إلى جانب هذا تيارات دينية قصدت إلى تجاوز حدود المدنية ودعوة الناس جميعاً إلى حياة روحية أسمي تهدف إلى التوفيق بين *حياة الإنسان الشقية وحياة الآلهة السعيدة الخالدة* عن طريق إيجاد علاقة بالآلهه فنشأت أسرار ونحل سرية تعلل اتباعها بالنجاة من مصاعب هذه الحياة ، وبالسعادة في الحياة الأخرى . (١٤)

---

(١٢) د. مصطفى النشار : المصادر الشرقية للفلسفة اليونانية صـ٨٤ .

(١٣) د. محمد عبد الرحمن مرحبا : مع الفلسفة اليونانية صـ٧٣ .

* ديانة نشأت في ق٦ ق.م بلاد اليونان منشئها شاعر من تراقيا سمي أورفيوس إلهها "ديونيسيوس" إله الحب " أما نظرتها الكونية فتري أن الحياة في الآخرة امتداداً للحياة الدنيوية ، وأن البدن قبر فقير للنفس وهو عدوها اللدود يجري معها على خصام وإثم .

أنظر د. مراد وهبة : المعجم للفلسفي – صـ٤٦ .

(١٤) د. حسام محي الدين الألوسي : بواكير الفلسفة من الميثولوجيا إلى الفلسفة عند اليونان – الدار الدولية للاستثمارات الثقافية – القاهرة – ٢٠٠١ صـ٢٧١ .

واتضح التطهير بلغة واضحة فى الأورفية التى تؤمن بتركيب الإنسان من عنصرين متعارضين هما :

*العنصر الطيطاني**: وهو مبدأ الشر τό κακόν ، والآخر هو "دم" *ديونيسيوس" هو مبدأ الخير* τό ἀγαθόν ويعتبرون بذلك أن الجسد هو العدو اللدود للنفس وقبر لها وعلى الإنسان أن يتطهر من الشر . وهذا الأمر جدَ عسير ولا يكفي له حياة أرضية واحدة ، بل لابد من سلسلة ولادات تطيل مدة التطهير والتكفير لآلاف السنين ، لذا أقاموا طقوسا عديدة فيها : *التطهير بالاستحمام باللبن ، أو بالماء تضاف إليه مادة تلونه بلون اللبن ، مع إقامة التلاوات الصلوات* . (١٥) وأصبحت نظرية النفس كما تصورها النحلة الأورفية سائدة عند كثير من فلاسفة اليونان . فالنفس ψυχή □ متميزة عن البدن τό σ□μα الذى يعد سجناً أو قبراً لها .

ووجود النفس فى الجسد عقوبة لها لتلك *الخطيئة الأولي* التى ارتكبها الجنس البشري . وما يجب على النفس فى صحبة الجسد أن تتبع قواعد معينة من الطعام والشراب ، وأن تخضع لعبادات خاصة تعد من الأسرار الخفية إلا عن الأتباع والمريدين . فإذا تطهرت النفس بأنواع العبادات وألوان الزهد بلغت السعادة الدائمة فى محبة الآلهه . (١٦) تلك

---

* الأرفية قائمة على أسطورة مؤداها أن "تزوس" وهب طفله "ديونيسيوس" (إبنه من إبنته برسفون) السلطان على العالم ، فغارت منه "هيرا" زوجة " تزوس" وألبت عليه طائفة من الآلهة الأشداء "الطيطان " . فكان ديونيسيوس يستحيل صوراً مختلفة ويردهم عنه ، إلى أن انقلب طوراً فقتلوه وقطعوه وأكلوه . غير أن الإلهة بلاس "منيرفا " استطاعت خطف قلبه ، فبعث من هذا القلب ديونيسيوس الجديد . وصعق تزوس الطيطان وخرج البشر من رمادهم . فالإنسان مركب من عنصرين متعارضين : من العنصر الطيطاني وهو مبدأ الشر ، ومن دم ديونيسيوس مبدأ الخير .

راجع : يوسف كرم : تاريخ الفلسفة اليونانية – دار القلم – بيروت – لبنان – د.ت – صـ٦،٧.

(١٥) د. مصطفى النشار : فكرة الألوهية عن أفلاطون وأثرها فى الفلسفة الإسلامية والغربية – ط٢ – مكتبة مدبولي القاهرة – ١٩٨٨ – صـ٣٢ ، ٣٣ .

(١٦) د. أحمد فؤاد الأهواني : فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط – دار احياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي – ط١ – القاهرة – ١٩٥٤ – صـ٢٩ ، ٣٠ .

المحبة التى توصلت إليها من الخلاص من عجلة الميلاد لكي ترتد مرة أخرى لصحبة الآلهه - تلك الصحبة الدائمة . وقد انتقلت هذه الآراء فيما بعد إلى الفيثاغورية . [١٧] التى تصور النفس على أنها إلهية هبطت إلى البدن عقوبة لها . وليس لها من سبيل الخلاص إلا بالتطهير. [١٨] وتزدهر الأسرار على يد الأورفية ، حيث تعير الأخلاق انتباها خاصاً وتسعي إلى تمكين الإنسان من الاتحاد بالإله ، بواسطة التطهير وتقول بالتناسخ . ومعها أخذت هذه الفكرة عن المصريين كما يعتقد هيرودوتس ، أو إستقتها من الفكر الهندي عن طريق الفرس الذين كانوا على اتصال مستمر بالمدن الأيونية . [١٩]

أيضاً من أصحاب النحل السرية *(نحلة الوسيس)* وتعبد هذه النحلة *(ديمتر)* إلهه الحنطة أى الأرض المزروعة وتنسب إلى مدينة الوسيس وهى مدينة مستقلة إلى أن صارت تحت سيطرة أثينا فى القرن السابع قبل الميلاد . [٢٠]

وطلاب هذه النحلة يتطهرون فى فصل الربيع بأن يغمزوا أنفسهم فى ماء الوسيس بعد أن يحجوا فى كل صوب وهم يحملون فوق رؤسهم صورة الإله باكوس .

حتى إذا ما وصل المركب إلى الوسيس فى ضوء المشاعل ، ووضعوا الآلهه فى الهيكل وسط مراسيم التعظيم قضوا ما بقي من اليوم فى الرقص والغناء المقدسين وثمة طقوس أخرى تبدأ بالاستحمام والصوم دلالة على التطهر . [٢١]

---

(١٧) د. مصطفى النشار : المصادر الشرقية للفلسفة اليونانية – صـ٣٠ ، ٣١ .

(١٨) د. مصطفى النشار : فكرة الألوهية عند أفلاطون وأثرها فى الفلسفة الإسلامية والغربية ، صـ٥٧ .

(١٩) حنا الفاخوري – خليل الجر : تاريخ الفلسفة العربية – ج١ – دار الجبل – بيروت – لبنان – ط٢ – ١٩٨٢م – صـ٤٢ .

(٢٠) د. حسام محى الدين الألوسي : بواكير الفلسفة من الميثولوجيا إلى الفلسفة عند اليونان صـ٢٧٢ .

(٢١) نفس المرجع : صـ٢٧٤ ، ٢٧٥ .

ويتبين من هذا مدى اشتراك الحضارات الشرقية القديمة وأيضاً الحضارات اليونانية حول أهمية التطهير ، والأهمية تعود فى ظهور هذه الفكرة واتضاحها حتى فى الأنساق الفلسفية اليونانية التى ستتضح لدى فلاسفة اليونان فيما بعد .

٢ - *التطهير لدى المدرسة الفيثاغورية* * .

أ- مفهومهم للنفس والعالم الآخر .

لقد جاء من مصادر دينية المبدأ القائل بأن الروح أو العقل البشري كائن أصله إلهي يقطن الجسد كعقاب لذنب وإثم ما . كوسيلة لضمان انطلاق الروح ولم تكن تلك الرؤية أصيلة فى اليونان كما أنها أذهلت أهل أثينا المتعلمين فى القرن الخامس . إذ أنها كانت بمثابة بدعة مدهشة محيرة . وكان فيثاغورس وأمبادوقليس من الفلاسفة الذين لعبوا دوراً قيادياً في نشر تلك الأفكار (٢٢) . حيث أصبح هدف الإنسان في الفيثاغورية أن يهز فساد الجسد بعنف ليصبح روحاً خالصاً ويلحق بالعالم الروحاني الذي ينتمي بالضرورة إليه . وحتى تستطيع الروح أن تطهر نفسها تماماً ، يجب عليها أن تستمر في المسيرة خلال سلسلة من التناسخ * متنقلة من جسد إلى

---

* كانت حركة دينية شعبية تميزت عن الدين الرسمي والأساطير التقليدية ، حيث كان لها أساطيرها الصوفية والرمزية الخاصة بها.مقترنة باعتقاد فى خلود النفس وجملة من الطقوس . صور من التدريب الذى كان يعتقد أنه يضمن تطهير الأنفس من آثار الحياة الأولي ويضمن سعادتها فى الحياة الأخرى .

أنظر : م . تايلور : الفلسفة اليونانية – مقدمة – تعريب عبد المجيد عبد الرحيم – مراجعة وتقديم د. ماهر كامل – مكتبة نهضة مصر – الطبعة الأولي – القاهرة – ١٩٥٨ – صـ٢٣ .

(٢٢) - D . J . Allan, The philosophy of Aristotle oxford university press 2 , ed – oxford - 1970 – p – 46 .

* أضاف فيثاغورس أن الروح تتحول إلى أنواع مختلفة من الكائنات الحية . فكل ما يظهر في الكون ويتلاشي يعود إلى الظهور في دورة معلومة حددها بثلاثة آلاف سنة . فلا جديد كل الجدة . وكل ما يولد وفيه حياة ينبغي أن تنظر إليه نظرتنا إلى أبناء الأسرة الواحدة .

أنظر : حنا الفاخوري – خليل الجر : تاريخ الفلسفة العربية – جـ١ – صـ٥١ .

جسد . لكن تكمن أصالة فيثاغورس في الوسائل التي يتحقق عن طريقها هدف التطهير والاتحاد مع الإله أنه لم يكتف بإتباع الطقوس والعبادات فقط ، لكن أضاف إليها طريقاً من عنده وهو طريق الفيلسوف . (٢٣)

إن إيمان الأورفية بان إتباع بعض الطقوس الخاصة بالطهارة يؤدي إلى خلاص النفس مما أسموه *(عجلة الميلاد)* أي عودة الروح إلى بدن إنسان أو حيوان ، قد عبر عنه فيثاغورس بفكرة التناسخ . وقد أخذ عنها أيضاً تنظيم أتباع الدين فى جماعات لا تقوم على علاقة الدم ، بل على وحدة الاعتقاد . (٢٤)

وعلى هذا فقد أعتبر فيثاغورس النفس جوهرا مغايرا للجسد، مركزه الدماغ ، وآله للوظائف العقلية العليا من حكم وتفكير. وبقاؤها بعد فناء الجسد يمكنها من الانتقال من جسد إلى جسد ، ويتوقف عدد الأجساد التى تمر بها على درجة كمالها . (٢٥)

ب- تطهير النفس .

رأي فيثاغورس أن النفس منفصلة عن البدن أى أن جوهرها مختلف عن جوهر البدن وتقال النفس أو الروح فى هذا المذهب بمعني واحد وهى: *خالدة، أزلية ولها وجود سابق علي البدن ، كما أنها لا تفني بفنائه والبدن سجن لها . وليس للمرء أن يفر من هذا السجن بالانتحار ،* لأننا كالقطيع الذي يملكه الراعي وهو الله . أما السبيل إلى الخلاص وإرتقاء النفس فهو *التطهير أو التصفية* ، الذي يرقيها إلى أعلي بدلاً من تناسخها * في أبدان أخرى مما يحقق لها العذاب . (٢٦) وعلى هذه فقد رأي أن النفس من الممكن أن تنجو من الموت ، حيث لها ملكة الانتقال من جسم إلى جسم آخر أقل أو أكثر كمالاً من الجسم الأول . وتبدو هذه التجسيدات الجديدة خاضعة لدرجة الكمال التى

---

(٢٣) و . ك . س جثري : الفلاسفة الإغريق من طاليس إلى أرسطو – ترجمة د. رافت حليم سيف،مراجعة د.إمام عبد الفتاح إمام – مطابع الطليعة – بيروت – ١٩٨٨م– صـ٤٠، ٤٦

(٢٤) د. مصطفى النشار : فكرة الألوهية عند أفلاطون وأثرها في الفلسفة الإسلامية والغربية صـ٦٩ .

(٢٥) حنا الفاخوري – خليل الجر: المرجع السابق – جـ١ – صـ٥١ .

* كان المطلوب من الأخوان فى هذه المدرسة هو أن يقوم كل فرد منهم بتأمل ذاتي لاختبار ضمائرهم وهذه لإيمانهم بخلود الروح وتناسخها وبأن الجسد الفاني ما هو إلا مقبرة أو سجن تشغله الروح ردح من الزمن إلا أن أهم سمة من سماتهم هو السرية التامة .

أنظر : بنيامين فارنتن : العلم الإغريقي ، جـ١ ، ترجمة أحمد شكري سالم ، مراجعة حسين كامل أبو الليف ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٨م ، صـ٥٢ .

(٢٦) د. أحمد فؤاد الأهواني : فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط – صـ٧٩ .

وصلت إليها الروح . *ويفصل بين المرات* المتتالية التي تتجسد فيها من جديد نفس من النفوس فترات طويلة تخضع أثناءها النفس لاختبارات الغرض منها تطهيرها . (٢٧)

ولكن ما هي كيفية هذا التطهير ؟

جـ- *كيفية التطهير* .

يؤكد فيثاغورس على أن الروح الإلهية هي القوة الفكرية لمعرفة الحقيقة لثابتة ، فالروح هي الآلهه والجسم سجن لها . (٢٨) لذا نادي بالتطهير الذي اتضحت كيفيته في مدرسته التي ظهرت كدير أو معبد ، حيث:

- يلبس جميع الطلبة زياً واحداً هو البياض – يعيشون معيشة الزهد والبساطة .
- يعشون حفاة الأقدام . - لا يسرفون في طعام أو شراب .
- لا يكثرون من الضحك أو الإشارة أو الكلام .
- لا يحلفون بالآلهه لأن من واجبهم أن يتحلوا بالصدق من غير قسم .
- كما كانوا يحاسبون أنفسهم أخر النهار على ما فعلوا من خير قد قدموه أو شر قد اقترفوه . (٢٩) وقد وضع على هذا الأساس قواعد للاعتدال *(ضبط النفس)* والشجاعة والإخلاص فى الصداقة وطاعة القانون واحترامه وهذه القواعد التى وضعها فى الحرمان (الزهد) وطقوس العبادات تبين مجهوداً بين الأصالة والحماسة لصوغ حياة الناس بحيث ينزع نحو التشبه بالإله ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً (٣٠).

---

(٢٧) البيرريفو : الفلسفة اليونانية – أصولها وتطوراتها ، ترجمة د/ عبد الحليم محمود ، د. أبو بكر زكري – مكتبة دار العروبة ، القاهرة ، صـ٦٦ ، ٦٧ .

(٢٨) د. نوال الصراف الصايغ : المرجع فى الفلسفة نحو فلسفة توازن بين التفكير الميتافيزيقي والتفكير العلمي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٨٣م ، صـ٤٣ ، ٤٤ .

(٢٩) د. أحمد فؤاد الأهواني : فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط ، صـ٧٥ .

(٣٠) هـ . سدجويك : المجمل فى تاريخ علم الأخلاق ، ترجمة وتقديم وتعليق د. توفيق الطويل د. عبد الحميد حمدى ، جـ١ ، من أقدم العصور إلى مطلع العصر الحديث ، دار نشر الثقافة ، الإسكندرية ط١ ، ١٩٤٩م ، صـ٨٤

من هنا يتضح أن وظيفة التطهير خلقية فى الأساس ،لأنها تهدف إلى نفى الرذائل والأرجاس عن النفس حتى يمكن لها أن تتناسخ على نحو أفضل فيما بعد الموت . وقد كان الزهد والتقشف من الوسائل المتبعة لإتمام هذا التطهير الخاص بالبدن ، كما كان الإشتغال *بالعلم الرياضي والموسيقي وسيلة* أخرى لتطهير النفس ، كما يستخدم الدواء لتطهير الجسم من أدرانه . (٣١)

د- *تطور مفهوم التطهير* .

آمنت الفيثاغورية بأن النفس أسمي من البدن ، لأن جوهرها مختلف عن جوهره . لذا فإن التطهير للنفس واجب . حتى إذا ما تخلصت النفس من هذا البدن ، استطاعت أن ترتفع إلى العالم الإلهي . وصحيح أن التطهير ليس من ابتكار فيثاغورس لكنه لعب دوراً فى تطويره . كيف ؟؟ فبعد أن كان لدي الأورفية مجرد إتباع قواعد معينة فى الطعام والملبس وعبادات منظمة تجري على أيدي الكهنة زاد عليها فيثاغورس *الاشتغال بالعلم الرياضي والموسيقي وتصفيتها* . فكل من يهب نفسه للدرس وينقطع للبحث يصبح الفيلسوف على الحقيقة ، ويتخلص من عجلة الميلاد. من هنا تطورت فكرة التطهير وسارت فى هذا الطريق العلمي. (٣٢) فأخذ بها الفيثاغوريون المتأخرون مثل : *فيلولاوس* واتبعها *سقراط* فى محاورة "فيدون" وأصبحت محور فلسفة أفلاطون ومعظم أصحاب المذاهب الروحية حتى اليوم (٣٣) والجديد فى هذا المذهب أن وضح أهمية المعرفة الكبري باعتبارها هى أساس التطهير وبخاصة العلم الرياضي * الذى يعد

---

(٣١) د. حسن طلب : أصل الفلسفة ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،الطبعة الأولي – القاهرة ، ٢٠٠٣، ص١٨٥ .

(٣٢) د. مصطفى النشار: فكرة الألوهية عند أفلاطون وأثرها فى الفلسفة الإسلامية والغربية - صـ٧٠ ، ٧١ .

(٣٣) د. أحمد فؤاد الأهواني : فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط – صـ٨٠ .

* يروى أن فيثاغورس كان يعيش على الخبز والعسل والخضر لكنه اضاف إلى الزهد الذى يهدف إلى تطهير البدن أمرين هما : الاشتغال بالعلم الرياضي والموسيقي لتصفية النفس . كما تستخدم الدواء لتصفية الجسم . ومع ذلك فقد كان العلاج بالموسيقي مألوفاً فى الشعائر الدينية القديمة لأنها كانت عنصراً أساسياً فى أعياد الآلهه لكن الجديد لدي فيثاغورس أنه رفع التطهير من المنزلة العلمية إلى المرتبة النظرية .

أنظر د. أحمد فؤاد الأهواني : فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط – صـ٧٩ .

أسمي العلوم. والفيلسوف الحق الذى ينشد الموت ، أى انفصال النفس عن الجسم ويتيسر ذلك فى أثناء الحياة الدنيا حين تكون النفس متصلة بالجسم بتزكيتها عن طريق العلم .[٣٤] وبذلك رأوا أن المجهود العقلي هو أسمي صور التطهير .[٣٥]

وأصبحت المعرفة تعد وسيلة من أفضل الوسائل لتطهير النفس . وقد ازدهرت روح البحث بالضرورة وأصبحت المدرسة مركزاً للنشاط العلمي .[٣٦]

ويتضح من هذا البعد الجديد الذى أضافته المدرسة الفيثاغورية لمفهوم التطهير وبذلك كان الفيثاغوريون هم أول من جعل من التأمل العقلي وسيلة للطهارة، لكنهم لم ينتهوا فى تأملهم إلى الفصل التام بين هذا التأمل ومعرفة عالم الظواهر .[٣٧]

٣ - *التطهير لدى امبادوقليس ٤٩٠ - ٤٣٠ ق . م .*

تحدث أيضاً فى قصيدة التطهير عن الإنسان المركب من بدن ونفس ، ويصف هبوط النفس من العالم الإلهي إلى هذا البدن وما تعانيه من آلام ، وما ينبغي أن تفعله كي تتطهر وتحيا حياة صالحة سعيدة .[٣٨] إلا أنه قد قال-بنظرية غريبة فى التناسخ مؤداها: أن الأرواح تنتقل من جسم إلى أخر بتأثر قانون إضطراري هو من القوانين التى تقهر . وتقاسي جميع الأرواح أثناء هذا التحرك الذى لا ينتهي ، عقاب خطيئة أصلية . فهى فى حاجة إلى ثلاث حقب ، كل حقبة فيها عشرة آلاف سنة ، لكي تتم الدورة الكاملة لتجسداتها المتتابعة . ويباح الانفلات والخلاص للنفوس التى زكتها الفضيلة أثناء انفلاتها . وعندما تتم الدورة تعود إلى جوار الآلهه الذين تركتهم عندما ذهبت لتدخل فى دوامة الصيرورة والتحول .[٣٩] ويتبين هذا من حديثه فى *قصيدته عن التطهير*

---

(٣٤) نفس المرجع : شذرة ١١١ – صـ٢٣٣ .

(٣٥) د. محمد على أبو ريان : تاريخ الفكر الفلسفي ، جـ١ ، الفلسفة اليونانية من طاليس إلى أفلاطون، دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية ، ١٩٨٨م، ص٥٨

(٣٦) م. تايلور : الفلسفة اليونانية ، مقدمة ، صـ٢٤ .

(٣٧) د/ مرفت عزت بالي : أفلوطين والنزعة الصوفية فى فلسفته ، صـ٣٨٦ .

(٣٨) د/ أحمد فؤاد الأهواني : فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط – صـ١٨٦ .

(٣٩) ألبيرريفو : الفلسفة اليونانية : أصولها وتطوراتها – صـ٨٤ .

فيوضح أن الضرورة أمر إلهي ، أزلي وقسم موثق بأغلظ الأيمان . وكما قضت الضرورة على العناصر وعلى المحبة الغلبة بوحدتها وانفصالها ، قضت كذلك على النفس أن تطرد من عالم الآلهه كما تحدثت النحلة الأورفية"إني أنا الآن أحد هذه الأرواح*مطرود هانم بعيدا عن الآلهه،لأني وضعت ثقتي في الغلبة الثائرة* ".[٤٠] بناء على ذلك يفرق امبادوقليس بين الناس تبعاً لأفعالهم كما فعل أفلاطون . فالبعض سيحظي فى النهاية بالتعليم الأبدي فى رفقة الآلهه ، لأنهم هم الذين ترفعت نفوسهم عن الخطيئة خلال التجسدات الكثيرة ، التى تظهر فيها أرواحهم . فهو يوضح فى نص شبيه بما يتضح لدى أفلاطون قائلاً :

ولكنهم أى هؤلاء الأطهار يظهرون فى آخر الأمر بين من يظهر من البشر مظهر الأنبياء وناظمي أناشيد وأطباء وأمراء . وبعدئذ يصعدون آلهة مجّدهم الشرف يقاسمون سائر الآلهه مدفأتهم ويجلسون معهم على مائدة واحدة ، أحراراً من متاعب الإنسانية ، أمنين من بطش القضاء ويصبحون بمنأى من الأذى .[٤١] ويبين ذلك قوله :

" أيها الرفاق الذين تسكنون المدينة العظيمة ، المطلة على صخور أكراجاس الصفراء . أيها الأصحاب العاكفون على الأعمال الفاضلة الحاملون ذمار الأغراب الراعون حقوقهم ، البريئون من أعمال الشر ..... سلاما "[٤٢]

ويبين البعض أنه تعلم من الفيثاغوريين النظريات الأورفية التى اعترفوا بها واتبعوها وقد احتفظ مثل فيثاغورس باعتقاده الديني منفصلاً عن منسقه .[٤٣]

ويتبين من هذا مدي تأثر امبادوقليس بالسابقين إلا أنه احتفظ برؤيته هذه عن التطهير بعيدا عن النظر الفلسفي ، عكس ما سبقه من المدرسة الفيثاغورية .

---

(٤٠) د/ أحمد فؤاد الأهواني : المرجع السابق – شذرة (١١٥) ، صـ١٨٦ .

(٤١) د/ مصطفى النشار : فكرة الألوهية عند أفلاطون وأثرها فى الفلسفة الإسلامية والغربية ، صـ٥٨.

(٤٢) د/ أحمد فؤاد الأهواني : فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط شذرة (٩١٢) – صـ١٨٧ .

(٤٣) م. تايلور : الفلسفة اليونانية – مقدمة – صـ٤١ .

٤- *التطهير لدى سقراط ٤٦٩ ـ ٣٩٩ ق.م.*

بالرغم من أن سقراط لم يكتب شيئاً ، إلا أنه كان أكثر المفكرين تأثيراً في الحضارة الغربية . وما هذا إلا إنه أوجد منهجاً بارزاً في مجال الفلسفة . (٤٤)

إن الدرس الذي أراد سقراط أن يلقنه للناس هو أن الحياة الإنسانية ليست متروكة للأهواء ، بل إن هناك قواعد ثابتة للعمل وفناً للحياة ، وحكمة تعتمد كلها على المعرفة والتفكير (٤٥) فالإنسان يظهر بمظهر الحكيم ، ويكتشف بعيشة القيم الأخلاقية . ولكن فى حقيقة الأمر يرجع الفضل فى إظهار هذه القيم إلى سقراط بصورة محكمة لنظرية الفضيلة ، وجاهد من أجلها حتى مماته . (٤٦)

فقد رأي أن الأهم في فنه هو كونه قادر على أن يختبر فكر شاب بجميع الطرق الممكنة ، ماذا سيلد هذا الفكر ؟ وأن يري أهو خيال أم وهم ، أم أنه شئ قابل للحياة وحقيقي ! (٤٧) ولقد ارتبط مفهوم التطهير لديه بالمعرفة كيف ذلك !!

- *التطهير والمعرفة :*

ان السوفسطائيين وجهوا جميع قواهم لهدم العامل الأساسي للأخلاق . لذلك كان من الضروري إيجاد أساس أكثر صلابة يكون بإمكانه أن يواجه كل نوع من أنواع التصدي الذى قد يأتيه من الخارج . فهذا العامل لابد أن يكون هو المعرفة بالذات . (٤٨)

---

(44) Brook Naelmoore, Kenneth Bruder, the power of ideas, mayfiled published com. – 3 ed – London - 1996 . P . 38 .

(٤٥) ألبيرريفو : الفلسفة اليونانية ، أصولها وتطوراتها ، صـ ١١٠ .

(٤٦) أنجلو شيكوني : أفلاطون والفضيلة ، ترجمة د/ منير شعبيني ، دار الجبل ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٦م ، صـ١٧ .

(٤٧) فرانسيس ولف : سقراط ، ترجمة منصور القاضي ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع- ط١ ،بيروت، ١٩٩٣ ،ص٥٧ .

(٤٨) أنجلو شيكوني : المرجع السابق ، صـ٢٦ .

ولقد تجلت *المعرفة لسقراط* على أنها الشيء الوحيد المطلوب . حيث أن الحياة ينقصها التوجيه والهدف ؛ لأن الناس ليست لديهم معرفة مؤكدة عما هو خير في الحياة . وأن اتصال رابطة المعرفة والخير هو أساس تعاليم سقراط . فلكي نحيا حياة صحيحة من الضروري أن تعرف الخير . (٤٩)

لذا إذا نظرنا إلى سقراط في هجومه ونقده ربما كان هو الوحيد الذي سأل نفسه لدى ترحيبه بالمعتقد الديني (سبق النفس فى عالم آخر) عن مدى اتفاق هذا المعتقد مع التأمل العلمي والفكر عن العمليات العقلية (٥٠) فهو لا يهاجم نمط دين المدينة وجهاً لوجه . لكن هجومه على الشعراء يصيب بطريقة غير مباشرة الميثولوجيا التقليدية . ولقد أضطر (سقراط) وهو يبذل مجهوداً ، لتطهير الدين ولإرجاعه إلى عناصره العقلية والأخلاقية أن ينقد بعض الاتجاهات في عصره نقداً مراً . (٥١)

ولقد اتضح لديه ديالكتيك * Διαλεκτική □ مهم للعلاقة بين المعرفة والأخلاق في ظل مفهوم التطهير حيث يعتبر سقراط النية الطيبة في الإنسان . ويقول بالطبيعة الخيرة وبأن هذه الطبيعة لا تحيد عن الخير إلا بسبب

---

(٤٩) م . تايلور : الفلسفة اليونانية ـ مقدمة ـ صـ٨١ .

(50) - D.J. Allan, the phiposophy of Aoristotle – P.46 .

(٥١) البيرريفو : الفلسفة اليونانية أصولها وتطوراتها ، صـ١٠٨ ، ١٠٩ .

* انتهج سقراط منهج جدلي يستند إلى مرحلتين هما : التهكم والتوليد ، تعتبر المرحلة الأولي بمثابة الأداة العقلية التى تقوم بتنقية الجو الفكري لدي اليونان مما أفشاه السوفطائيون من شك وهدم للعقائد فهو خطوة أولي للتطهير النفسي وكشف حجب السفسطة عن معدنها الثمين وعندما يتم تطهير النفس من المعارف المشوهة التى تلقاها الخصم فى المجتمع بالممارسة تبدأ المرحلة الثانية التى يعيد فيها سقراط بناء المعرفة على أسس جديدة بعد أن قام بتطهيرها ـ وبعد ذلك يقوم بتوليد الأفكار من نفوس محدثيه .

- راجع : د. محمد على أبو ريان : تاريخ الفكر الفلسفي - جـ١ ـ الفلسفة اليونانية من طاليس إلى أفلاطون ـ صـ١٢٢ ، ١٢٣ .

أيضاً : - Brook Noel moore, Kenneth Bruder, op.cit . P . 38 .

الجهل وهكذا تكون المعرفة عند سقراط *وسيلة لتحقيق الفضيلة وطريقة فعالة لتطهير النفس والسمو بالروح* . وهكذا يكون لعلم الأخلاق عنده أساس يتميز به عن المعتقدات والتقاليد الأورفية وطقوسها ولا يقوم على العادات والغرائز . (٥٢)

وقد طالب سقراط بأن يكون للأخلاق علم يبين حقيقة الفضيلة حتى لا يكون اكتسابها أمراً متروكاً للمصادفة . وفي مقابل الأخلاق العملية عند السوفسطائيين *تري سقراط يقدم أخلاقاً عملية تقوم على العقل والفكر النظري* . وبهذا المعني أصبح العلم والمعرفة العقلية وسيلة لتحقيق الفضيلة وطريقة لتطهير النفس.(٥٣)

هكذا يعتبر سقراط وبحق ليس المعلم ، معلم الأخلاق ومبدع التجديد الأخلاقي وحسب ، بل يعتبر أيضاً وقبل كل شئ الإنسان الأخلاقي . (٥٤)

وبناء على ذلك فقد اقترح سقراط *مفهوم الضبط الذاتي* . فالإنسان الذى يضبط نفسه هو الذى يضبط أعماله حيث أن تهذيب الذات معناه تحرير الإنسان من عبودية الشهوات ، وفى ذلك تحقيق لسعادته . (٥٥)

أما *"أنتستانس"* مؤسس المدرسة الكلبية فقد إرتد إلى المفهوم الفيزيقي للتطهير ، حيث اتضح ذلك في حديثه عن الحكيم قائلاً : *أنه يكتفي بنفسه ، إنه فى غني عن الغير ، حتى عن الأسرة والأولاد والوطن ، وهو يقلل من حاجاته إلى الحد الأقصي . فيكفيه معطف متواضع وقليل من الخبز والماء . وهو لا بيت له ، ولا يثقل كاهله بأى متاع يفيض عن الحاجة . ولكي يكون حراً تمام الحرية فلا مهنة له . وهو يهب أمواله ، ويكتفي بطلب كسرة خبز عند*

---

(٥٢) د/ محمد عبد الرحمن مرحبا : من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية ، منشورات بحر المتوسط ، عويدات ، ط٢ ، بيروت ، باريس ، ١٩٨٠ ، صـ١٠٥ ، ١٠٦ .

(٥٣) د/ أميرة حلمي مطر : الفلسفة عند اليونان ج١ ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٦م ، صـ١٥٦ ، ١٥٧ .

(٥٤) أنجلو شيكوني : أفلاطون والفضيلة ، صـ١٧ .

(٥٥) د/ نوال الصراف الصايغ : المرجع فى الفلسفة نحو فلسفة توازن بين التفكير الميتافزيقي والتفكير العلمي – صـ٦١ .

الجوع ... ولم ينته هذا النوع من الرجال ، بل استمر حتى نهاية العصر الهيليني حيث وجدت سماتهم الواضحة لدى المسيحيين الأول الزهاد . (٥٦)

وتبين من هذا أنه فهم الروح السقراطية بطريقة مختلفة ، حيث سلم بأنه لا حاجة لنا إلى البحث النظري لاكتشاف الخير والفضيلة وتعريفهما ، لكن الحكمة السقراطية التى تتوقف على رفاهية الإنسان وحفزه على مزاولتها لا تتجلي فى السعي الحقيقي لطلب اللذة . بل إلى الاستخفاف بها استخفافا قائما على العقل فى التصور الصحيح الواضح لتفاهة رغبات البشر ومقاصده العادية . وقد أعلن صراحة أن اللذة شر وقيل أنه قال أن : (الابتلاء بالجنون خير من الاستسلام للذات) . (٥٧)

ويتضح من هذا دخول مفهوم جديد للتطهير على يد سقراط . يتضح فى ديالكتيك العملية المعرفية من خلال تطهير آراء محدثيه من الباطل ، كي تكون النفس مؤهلة لقبول الحق الذى يلقي فيها . ولكن هل أضافت العقلية الفلسفية مفاهيم أعلى من هذا المفهوم أم لا ! ؟

---

(٥٦) ألبيرريفو : الفلسفة اليونانية – أصولها وتطوراتها ، صـ١١٤ .

(٥٧) هـ . سد جويك : المجمل فى تاريخ علم الأخلاق ، جـ١ ،صـ١٠٩ .

رابعاً : التطهير لدى أفلاطون .... ٤٢٧ ـ ٣٤٧ ق . م .

١ ـ النفس والعالم الآخر .

اضطر أفلاطون إلى افتراض وجود مُثل للحسن والعدالة والجمال والشجاعة والسرير النموذجي لأن محاولته لحل المسألة المعرفية قادته إلى افتراض أنه لابد عن وجود ما يعتبر مُثلاً للحسن والجمال أي الحسن والجمال ذاته . وبما أنه لم يجدهم في عالمنا هذا فقد اضطر إلى افتراض وجود عالم آخر تقطنه تلك المفاهيم . وقد بين ذلك على أسباب معرفية منها : (٥٨)

أ- يبين أفلاطون بأنه من الضروري أن كل شئ له ضد يأتي منه. مثلاً ما يصبح [*أصغر ، أضعف ، عادل، يقظ ، حار ....*] يصبح كذلك بكونه [*أكبر ، أقوي ، ظالم ، نائم ، بارد ...*] إذاً بما أن: حي ، ولا حي هما أسماء لمتضادات ، فإن الحي الذى يتشبع بالحياة لابد أن يصبح حياً من كونه لا حي . من هنا استنتج أفلاطون أنه لابد من وجود عالم آخر ، يأتي منه مبدأ الحياة (الروح) إلى أجسادنا عند الميلاد. (٥٩)

ب- توصل أفلاطون إلى الاستنتاج بأنه لابد من وجود عالم آخر يذهب إليه مبدأ الحياة (الروح) بعد موتنا : أى بعد أن تترك أجسادنا . على أساس أن الروح ليست مصنوعة من أجزاء وبالتالي لا يمكن أن تعاني من أى تغير أو تفكيك . لكنها على عكس الجسد تستمر فى الوجود فى مكان ما . (٦٠)

جـ- بين وجود عالم المثل فى النظرة إلى معرفة الأشياء : فهب أن هناك شيئين جميلين مثلاً : تمثال جميل ومنزل جميل، هذين الشيئيين مختلفين تماماً إلا أن هناك شيئاً مشتركاً بينهما لأن كلاهما جميل . إذاً الشئ المشترك بينهما هو " الجمال" ولاحظ أن الجمال مثل الدائرية ليس شيئاً تلقاه مباشرة فى العالم المحسوس إن ما تلقاه فى العالم المحسوس دائماً ما يكون شيئاً آخر مثل منزل أو تمثال قد يكون

(58) - Allan, R . white . Methods of Metaphysics - Grom- helm London – N . Y – Sydney – 1984 P. 18 .

(59) - IBID. PP 18 – 19 .

(60) - BID . p . 19 .

جميلاً وقد لا يكون . لكن الجمال ذاته ليس شيئاً تلقاه بل تلقي أشياء تمتلك الجمال بدرجات متباينة أو كما قال أفلاطون هي مثال الجمال . [٦١] بناء على ذلك فيؤكد افلاطون أن النفس هبطت إلى الجسد الذى هو سجن لها . لذا جعل الإنسان *مركباً من عنصرين مختلفين :*

الأول : يسعى للمعرفة

الثاني : يحول دون المعرفة

لأنه مركز الأهواء والشهوات . فإذا ما أرادت النفس أن تصل إلى المعرفة فما عليها إلا أن تمزق هذه الحجب فإذا ما تم ذلك اتضحت الحقيقة . ويتم الاتصال بما هو نقي ، ويتم معرفة النور الصافي الذى لا يسمح لغير النقي أن يقترب من النقي . والتطهير هو فصل الروح عن الجسد فعلي الرغم من أنه فكرة أورفية إلا أنه عند أفلاطون *أصبح يعني تنقية النفس من أدران الجسد* . [٦٢]

ويرجع ذلك إلى تأكيد أفلاطون أن النفس الإنسانية يجتمع فيها الخلود والفناء على السواء . *حيث أتاها الخلود هبة من الإله الصانع* الذى خلقها من بقايا نفس العالم. ففيها إذن قبس من نفس الكل نفس العالم . فهي خالدة بخلودها . وهذه هي النفس الناطقة ، *كما فيها أيضاً شوائب غير عاقلة* امتدت إليها من الكواكب فكان منها الجزء الغضبي والشهواني وهما الجزآن الفانيان من النفس الإنسانية . [٦٣]

ولكن كيف تصل النفس إلى الحقيقة ؟؟

تحدث أفلاطون في "فيدون" بأن النفس كانت موجودة قبل اتحادها مع الجسد في عالم أبدي ، حيث يمكنها أن تتحد مع المثل الأخرى الظاهرة والتى تبدو أن تكون جوهر منفصل . وعملية المعرفة تعتمد في الأساس على الاسترجاع أو التذكر . في تذكر المثل التى كانت الروح تراها في عالم ما قبل الوجود . [٦٤] فالقول بأن التعلم هو عملية

---

(61) Brook Noel moore, Kenneth Bruder, The power of ideas. P40 .

(٦٢) حنا الفاخوري – خليل الجر: تاريخ الفلسفة العربية – ط١ ، ص٧٧ ، ٧٨ .

(٦٣) د/محمد عبد الرحمن مرحبا:من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية ، ص١٣٥.

(64) Frederick. Copleston, sj, Ahistory of phiposophy. vol .1- Greece & Rome - the New man pres: Westminster, 1960- P. 166

استرجاع إنما يرتبط بعدم قدرة الحواس للوصول إلى معرفة موضوعات ما . بمعني آخر أن النقاش حول عملية الاسترجاع إنما تمثل جزء هام من أفكار أفلاطون الجدلية حول الإدراك الحسى والعالم المحسوس . وهذا يتناقض مع العالم الثابت والمثالى لعالم العقل [٦٥] ، ومن هنا يوضح أن النفس لا تطلع على المعرفة بواسطة الحواس بل تتذكر علمها الأبدي الذى كان لها قبل أن تتصل بالجسد . لأن العالم العقلي هو موطنها الحقيقي . ولسبب ما أعرضت عن تأمل المعقولات ، فأضاعت أجنحتها ، وهبطت إلى الأرض . ونسيت ما كانت تعلمه من قبل . والعلم بذلك هو تذكر لما كانت تعلمه من الحقائق ولا يستطيع المرء أن يرتقي من الإحساس إلى الصورة إلا إذا كان مؤيد النفس بشدة الصفاء. لأن إدراك الحقائق الخالدة ليس بالأمر السهل لأن الناس تعودوا فى كهف الحياة أن يدركوا الظلال ويعرضوا عن أسبابها الحقيقة . [٦٦]

فالمعرفة ارتبطت بالاسترجاع الذى تحدث عنه أفلاطون فى بعض حواراته أى استرجاع تجربة أكمل من تجربة الحياة الحاضرة . لذلك أصبح امتلاكنا لمثل تلك المعرفة جدالاً ورأياً يؤيد الوجود المسبق للروح [٦٧]. وتلك الآراء الأفلاطونية حول وجود الروح قبل استقرارها فى الجسد ، يبين بأن معرفتنا للأشياء فى هذا العالم لابد أن يتم تحليلها كاسترجاع لأشياء تعلمناها قبل أن نولد . أشياء توجد فقط فى عالم آخر . فلو أن المعرفة هى الاسترجاع فإن جزءاً منا لديه الخبرة السابقة الضرورية لهذا الاسترجاع . [٦٨]

---

(65)– J – C – B – Gosling, plato, Rout ledge & Kegan paul, London & Boston - 1973 – P . 140 .

(٦٦) د/ جميل صليبا : من أفلاطون إلى ابن سينا ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع – ط ٣ ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٣ – صـ٢٧ .

(67) – D.J. Allan, the phiposophy of Aoristotle – P.118 .

(68) – Alan - R - white, Methods of Metaphysics . P . 26 .

(٦٩) البيرريفو : الفلسفة اليونانية ، أصولها وتطوراتها ، صـ ١٣٠ .

٢ ـ *التطهير والانتقال من المحسوس إلى المعقول .*

رأي أفلاطون أن للخير والجمال نظام خالد أى حقيقة ثابتة لا تطلعنا عليها الحواس ولا يمكن إلا للروح بعد تحررها من روابط الجسم أن تتأملها . فالعالم الذى نعيش فيه هو عالم ظواهر ، هو ظل وانعكاس وصور غير واضحة المعالم ومتقلبة ، لعالم آخر تقيم فيه المثل الثابتة .(٦٩) وعلى هذا الأساس يذهب إلى أن النفس جوهر مستقل كل الاستقلال عن البدن ، ويبين كيف أن طبيعتها تنفر من المادة وتتعارض مع الجسد . ومن ثم فهي تنأي بنفسها عن المادة وتبتعد عن الجسم ومطالبه ، وتنشد غذاءها الروحي فى التنقل وممارسة الفلسفة والتعلق بالحكمة .(٧٠) وهكذا يريد أفلاطون أن تتخلص النفس من سجنها ولا يكون هذا إلا بإماتته الرغبات والأهواء والانصراف عن اللذات ، والإقبال على حياة الزهد والحرمان . وهكذا يصبح عالم الحس كله شر يجب الابتعاد والانفصال عنه رويداً رويداً حتى تصبح الحياة الفاضلة هى العيش والتأمل فى عالم المثل ، وهو التأمل الفلسفي القائم على النفس الناطقة (٧١) فإذا أسلمت النفس ذاتها للفلسفة قادتها على *طريق التطهير وهو طريق الحقيقة* وجعلتها تترك طريق الظن ، لتدرك فى النهاية ما هو جنسها ، وما هى به شبيهه ، ألا وهو العقل الإلهي "(٧٢) وعلى هذا ينادي بالانفصال الذى سيؤدي به إلى التعلق بالحقيقة فقال :- "وهنا نصل إلى هذه الفكرة الأساسية فى تحديد علاقة النفس بالجسم ، وهى فكرة *السجن* (وهى لا شك من أصل فيثاغوري وأورفي) وأخطر ما فى الأمر هو أن السجين ، أى النفس هو الذى يصير سجان نفسه والحافظ على قيوده . وهذا هو عمل الشهوة التى تزيد أكثر وأكثر من ارتباط النفس بالجسم لأن الشهوة تؤدي إلى الشهوة. وهكذا فلن تفلت النفس أبداً من هذه الدورة طالما كانت متعلقة بالجسد "(٧٣)

---

(٧٠) د/ أميرة حلمي مطر : الفلسفة عند اليونان ـ جـ١ ، صـ٢٢٥ .

(٧١) وليام ليلي : المدخل إلى علم الأخلاق - ترجمة وتقديم وتعليق د. على عبد المعطي محمد ـ دار المعرفة الجامعية ـ الإسكندرية ـ ١٩٩١م ـ صـ١٩٣ .

(٧٢) أفلاطون: فيدون فى خلود النفس،ترجمة د/ عزت قرني ـ دار قباء للطباعة والنشر ـ ط٣ ـ منقحة ـ القاهرة ـ ٢٠٠١م ـ ف٧٧ب ـ جـ - ٨٢د ـ ٨٤ب ـ صـ٥٣ ، ٥٤ .

(٧٣) نفس المصدر : ف ٨٣جـ - ٨٢هـ - صـ٦٣ .

-Plato, phaeda " The etatus Dialagues of plato - trans into : أيضاً English by - B- Jouuett – 5 – vols – oxford – at – the clarendon press " 82 – 83 .

٣ - *ارتباط المعرفة بالتطهير* .

رأي أفلاطون أن من شروط المعرفة الحقيقية البعد عن الجسد ، وبقاء النفس مع ذاتها. وتدريبها المستمر الذى يجعلها على استعداد للوصول إلى الحقائق ، وعلى ، الأخص "التطهر" (٧٤) حيث وضح أن النفس قد اطلعت على كل شئ فى عالم المثل – حيث أنها تحيط علماً بكل شئ لكنها نسيت عند اتصالها بالبدن وهكذا فالمعرفة تنبع من باطن النفس لا من خارجها . (٧٥)

لذا يخاطب أفلاطون النفس ذاتها باعتبارها ليس فقط ذاتاً عارفة ، بل كذلك إرادة *تسعي نحو المعرفة* ، وهو يصل إلى موضوع من أهم الموضوعات ألا وهو التطهير ، فيري من واجب الفيلسوف أن يسعي بكل قواه نحو تطهير نفسه من كل دنس يسببه لها ارتباطه بجسده ويصرح فى جلاء :

" أن الطاهر لا يلمسه غير الطاهر فإذا أرادت النفس الوصول إلى الأشياء الخالصة اى إلى الحقيقة فإن ذلك لا يتم إلا إذا تطهرت وما تطهرها إلا أن تتعزل عن الجسد " . (٧٦)

فلقد كان النظر عند أفلاطون ينصرف عن العالم المحسوس إلى العالم المعقول وهو الغاية من العلم . وعلى هذا الأساس فقد مدح أفلاطون حياة النظر والتأمل . ويبين فى محاورة خارميدس أن العمل فى مقابل النظر هو نشاط يوجه إلى ما هو جميل وحسن وهو فعل سام من الناحية الأخلاقية وأكثر من ذلك يشارك فى المثل (٧٧)

ومن ثم فقد *ارتبط الديالكتيك المعرفي لدى أفلاطون بالتطهير* كوسيلة من أهم الوسائل للوصول إلى الحقيقة *ويتم ذلك بوسيلتين هما* :

---

(٧٤) نفس المصدر : ف٦٦جـ٢ – ٦٥هـ - صـ٣٢ ، ٣٣ .

(٧٥) د/ محمد عبد الرحمن مرحبا : من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية – صـ١٣٧ .

(٧٦) أفلاطون : فيدون – ف٦٦ب – ٦٧أ – صـ٢٥ .

- أيضا : - Plata ; phaedo ; 66 – 67 .

(٧٧) د/ مرفت عزت بالي : أفلاطون والنزعة الصوفية فى فلسفته – صـ٣٨٦ .

الأولي : طهارة النفس من الجسد وشهواته ونزواته حتى تكون قادرة على تطهير عقلها بالعلم الرياضي المجرد لأجل الوصول إلى الحقيقة المطلقة . وعلى هذا الأساس يتركز جهد الفيلسوف فى فصل النفس عن الجسد بقدر ما تستطيع ، لأن الفيلسوف هو المتطهر الطاهر وبحسب درجة طهره يكون علو مقامه لدى الآلهة .

الثانية : طهارة عقلية : تطهير العقل مما يعلق به من شوائب معرفته بالعالم المحسوس ، ووسيلته فى ذلك العلم الرياضي ، لأنه يساعد على تحويل الذهن من الاهتمام بالمحسوسات إلى المعقولات وكذلك من عالم التغير إلى عالم الثبات [٧٨] ولذا فقد عد أفلاطون كل الملكات الإنسانية العليا متصلة ببعضها اتصالاً قوياً ، حيث أن التدريب العقلي الطويل القاسي ضروري للنمو الروحي الكامل فى حين أن التراخي العقلي أو عدم الإخلاص يعطل قوة الرؤية الروحية . [٧٩]

٤ - صلة التطهير بالأخلاق .

إن الصراع بين الروح والمادة هو أساس نظريات أفلاطون الأخلاقية والسياسية والتربية . والنفس الإنسانية فى جوهرها إلهية ، لكنها تحتل مكاناً وسطاً بين كل من *النظام المادي والروحي* وتكون مرتبطة بالجسم أثناء حياتها الأرضية . وفى عالم الطبيعة يوجد صراع لا يهدأ بين الروح والمادة . ونظام الطبيعة هو مظهر مجهود العقل لكي يجد تعبيراً فى الصور التى ألقتها عليه الضرورة [٨٠] وفكرة *الطهر والتطهير* من أهم الأفكار الأخلاقية فى محاورة "فيدون" ولا شك أنه واقع تحت تأثير المؤثرات الأورفية والفيثاغورية لكن لا شك أنه أضاف إليها أبعاداً جديدة تسمح بنسبة هذه الأفكار إليه فى اطمئنان نسبة مؤكده . وقد تم الإشارة إلي أن الجسد هو مصدر الدنس ، وهكذا يكون معني التطهير هو فصل النفس عن الجسد وعزلها عنه وتجمعها حول مركزها وحياتها وحدها بذاتها مع ذاتها . [٨١] وعلى

(٧٨) د/ مصطفى النشار : فكرة الألوهية عند أفلاطون وأثرها فى الفلسفة الإسلامية والغربية - صـ١٨٠ - ١٨١ .

(٧٩) م/ ألبيرريفو : الفلسفة اليونانية - أصولها وتطوراتها صـ١٢١ ، ١٢٢ .

(٨٠) نفس المرجع : صـ١١٧ .

(٨١) أفلاطون : فيدون - صـ٣٧ .

هذا يحدد أفلاطون الفضيلة الخلقية للفيلسوف بالحكمة فيقول :

" إن الفيلسوف فاضل بشئ واحد فقط ألا وهو الحكمة . فكل الفضائل الأخرى يكتسبها كنتيجة للحكمة . والفضيلة التى ليست الحكمة جوهرها ليست بالحقيقة . إن الحقيقة تطهر ، وتطهر الانفعالات والشهوات وكل الفضائل من اعتدال وعدل وشجاعة إنما هى أنواع من التطهير " (٨٢)

وعلى أساس التطهير يتحدد الوصول إلى *السعادة* حيث يوضح ذلك بقوله :

" وحينما تقول لنا الأسرار الأورفية إن المرشحين للسعادة الأبدية كثيرون ولكن المختارين منهم قليلون ، فإننا يمكن أن نفسر هذا على أن أولئك المختارين إنما هم من طهرتهم الفلسفة ، أى الفلاسفة على الحقيقة (٨٣) "

وعلى هذا فإن جهد الفيلسوف الأكبر سيكون فى الناحية الأخلاقية موجها نحو فصل النفس عن الجسد بقدر ما تستطيع خلال هذه الحياة . أى نحو خلاص النفس بحيث أن حياتها كلها ستقضيها فى تمرين متواصل من أجل الوصول إلى حالة *تقترب من الموت أشد القرب* . إن الفيلسوف هو المتطهر الطاهر (٨٤) وقد ارتبطت نظرية أفلاطون فى اللذة بتحليله لقوي النفس المختلفة وحصولها من المعرفة والحياة العقلية* فيصف أنواع اللذة بحسب *أجزاء النفس الثلاثة فثمة لذات حسنة* تتعلق بالنفس الشهوانية *وأهواء تناسب النفس الغضبية* . *أما اللذات العقلية* فهى اللذات الحقيقية الخالصة من كل ألم والتى تليق بالنفس العاقلة أى أن اللذة طبيعية بحسب

---

(٨٢) نفس المصدر : ف٦٨ب – جـ - صـ٢٥ .

(٨٣) نفس المصدر : ف ٦٨ب – جـ - صـ٢٥ ، ٢٦ .

(٨٤) نفس المصدر : ف ٦٩ – جـ - صـ٣٦ .

* لكى يحفظ أفلاطون مبدأ سعادة الفاضل ، "فإنه يدعو الإنسان دوما إلى التطلع إلى العالم الداخلي الماوراني بحيث تكون جميع الخيرات الخارجية والمرئية وكأنها صورة لما هو داخلي وغير مرئي "

أنظر أنجلو شيكوني : أفلاطون والفضيلة صـ٣٥ .

كل شخص ، لكنها تختلف باختلاف وجهات نظر الناس للحياة ومقدار نصيبهم من الفلسفة . وعلى الإنسان أن يتطهر حتى يسمو إلى إدراك الخير فى ذاته فيحظي بالسعادة القصوي . أما غير ذلك فسيحظي بالألم . (٨٥)

٥ـ *صلة التطهير بالسعادة* .

يؤكد أفلاطون فى محاورة فيدون أن النفس إذا تطهرت من علاقتها بالجسد مالت إلى ما شابه طبيعتها فى الموجودات الخالدة اللامرئية . أما التى لم تتطهر والتى انقادت للجسد وتعلقت بالماديات وكرهت الحكمة فإنها تظل بعد الموت مادية كثيفة متعلقة بالأبدان فتولد من جديد فى جسم آخر يوافق طبيعتها السيئة . (٨٦)

فروح الفيلسوف الحق التى تسعد بعد الموت بمشاهدة الحقيقة ، أما الروح التى لم تتحرر بعد من أدران الجسد فستصبح شيئاً مخيفاً يعود إلى الجسد فى قبره أو تدخل فى جسم حيوان فتحل فيه (٨٧) وقد وضح ذلك بقوله :

" إن النفس إذا كانت قد أخذت نفسها على التفلسف ، فإنها عند الموت ستذهب إلى العالم الإلهي الخالد الحكيم . لأنها شبيهه به وتدربت على التشبه وابتعدت عن جنون الجسد وعن ألوان الحب والوحشية التى يدفع إليها . أما إذا كانت عند الموت غير طاهرة ، بل متعلقة بالجسد وملوثة بأدرانه ولا تعتقد فى غير حقيقة المحسوس وتخاف الخفي على العيون والذى لا يدركه إلا العقل : فإن هذه العناصر البدنية ستجعلها ثقيلة الحركة راغبة فى العودة إلى العالم المحسوس " (٨٨)

فالتطهير شرط لازم للوصول إلى الحكمة . بل إن أفلاطون يصرح بأن الحقيقة "تطهر" وصفة الطاهر أو الخالص لا تستخدم فقط فى نطاق *الحديث الأخلاقي* ، لكنها تقال كذلك على *الموجودات الحقيقية* . أى المُثل وعلى عالم الحقيقة بأكمله ولما كان الشبيه وحده هو الذى يعرف الشبيه ، فأتي لغير الطاهر أن يصل إلى الطاهر . (٨٩)

---

(٨٥) د/ أميرة حلمي مطر : الفلسفة عند اليونان ـ جـ١ ـ صـ٢٢٦ .
(٨٦) نفس المرجع : صـ٢٠٨ .
(٨٧) حنا الفاخوري ـ خليل الجر : تاريخ الفلسفة العربية ـ جـ١ ،صـ٧٧ .
(٨٨) أفلاطون : فيدون ـ فـ٧٧ب ، جـ ، ٨٢د ، ٨٤ب ـ صـ٥٢ ، ٥٣ .
(٨٩) د/ مصطفى النشار : فكرة الألوهية عند أفلاطون وأثرها فى الفلسفة الإسلامية والغربية ، صـ١٥٠ ، ١٥١ .

من هـــذا يتبين مدى عمق النظرة الأفلاطونيـــة فى سمو فكرة التطهير بالحديث عن التطهيـــر البدنـي والعقلـي ، ثم سمو هذه الفكرة لحلولها فى البحث الوجودي والمعرفي ثم تجليها فى فلسفة الأخلاق ، كي يسمو بالفيلسوف إلـى عالم الحقيقة فى ظل مبدأ التطهير .

خـامسـا : مفهوم التطهير لدى أرسطـو ٣٨٤ – ٣٢٢ ق .م .

يوضح أرسطو أن كل معرفة هى شئ حسن وجليل ، ومع هذا يتم إيثار معرفة على أخرى . إما لدقتها ، وإما للبحث عن ما هـو أشرف وأكرم . ولهذين السببين رفع أرسطـو دراسـة النفس إلـى المرتبة الأولـي ، بجانـب أنهـا تعين علـى معرفة الحقيقة الكاملة . (٩٠)

ومـع هذا فهى مرتبطة بالجسم فجزء منها يسيطر والجزء الأخر يسيطر عليه . ففى النفس يوجد العقل من ناحية أنـه هو الذى يسيطر ويسود بحكم طبيعته ويقرر شئوننا . كما يوجد من ناحية أخرى ذلك الذى يطيع ويقبل السيطرة . ويكون كل شئ فى حالة طيبة عندما يحقق كل جزء من أجزاء النفس الفضيلة التى أختص بها . (٩١)

بناء على ذلك بدأ التطهير يأخذ لدى أرسطو رؤية جديدة حول تأثير الفن على النفس البشرية . كيف ذلك ؟!

١ ـ *اختلاف مفهوم التطهير لدى أرسطو .*

يعتبر التطهير من أهم المصطلحات الأرسطية التى ارتبطت بالفن وتأثيره على النفس من إثاره عاطفتي الخوف والشفقة . بناء على هذا قام الشراح منذ القرن السادس عشر وحتى الآن بتطوير هذه النظرية وتقديم تفسيرات مختلفة لها . سواء كان ذلك فى الخطابة أو السياسة أو الأخلاق مما ساعد على نمو ونشوء نظريات عامة لمفهوم التطهير متأثرة بوجهة نظر أرسطو فى مدى تأثير الفن على الفرد . من هذه النظريات :

أ ـ النظرية المقارنة : هاجم أفلاطون المسرحية المأساوية بدعوى أنها تثير *عاطفتي*

---

(٩٠) أرسطو : النفس – ترجمة د. أحمد فؤاد الأهوانى – مراجعة الأب جورج شحاته قنواتي – دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي – الطبعة الأولي – القاهرة ١٩٤٩ – الكتاب الأول – ف٤٠٢ و٥ – صـ٣ .

- أيضا : Aristotle, De Anima (on the solul) penguin book – London – 1996 – Bl – 402 .

(٩١) أرسطو :دعوة للفلسفة (بروتريبتيقوس) – قدمه للعربية مع تعليقات وشروح د. عبد الغفار مكاوى - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ١٩٨٧ - ف ب ٩٥، ب ٦٠ – صـ٥٢

الخوف والشفقة فى نفس المشاهد . التى تجعل صاحب هذه العواطف ضعيفاً من الناحية الانفعالية ورد أرسطو على أستاذه بأن إثارة هاتين العاطفتين فى نفسية المشاهد يخلصه منهما : ومن ثم يحدث التطهير الذى يجعل الشخص أكثر صحية وانفعالية .

ب- *النظرية السادية* : يحدث التطهير فى نفس المشاهد من خلال المشاهد المسرحية المأساوية فى عذاب الآخرين ، وتزداد المتعة حينما يعلم المشاهد أن هذه الأشياء ما هي إلا تمثيل .

جـ- *النظرية الاحلالية* : عادة ما يتمثل المتفرج نفسه في إحدى الشخصيات المأساوية التي تعاني الأزمة المعذبة ، وبعد إنهاء المسرحية يدخل المتفرج شعورين هما :

(أ) الأحداث المفجعة لم تحدث له حقيقة .

(ب) متابعة الشخصية ليست كارثة ومن الممكن أن تحدث للآخرين .

د- *النظرية التعليمية* : عندما يشاهد المتفرج معاناة البطل المأساوية يتعلم عن طريق أحاسيس الخوف والشفقة المستثارة أن انفعالات البطل الشريرة مهلكة . ومن ثم يتجنبها فى حياته .

هـ- *النظرية الطبية* : إزدياد عاطفة الخوف الشفقة تؤدي إلى درجة مرضية وعن طريق تقديم نفس العاطفتين بدرجة أزيد تؤدي إلى الراحة

س- *النظرية التجريبية* : إن المتفرج يستمع بخوض تجربة الانفعالات المقدمة له اصطناعياً فى مشاهد الخوف والشفقة دون أن يضار هو نفسه ضرراً شخصياً .

ح- *النظرية الدرامية* : تقع فى الحياة كثير من الأحداث الحزينة ونتيجة عدم ترتب هذه الأحداث يصاب الفرد بالإحباط ، لكن فى الدراما ترتب الأحداث يبعث فى المرء الراحة الذهنية والنفسية .

ط- *النظرية التماثلية* : مؤداها أن التطهير يجب أن يقع بطريقة مماثلة لشخصيات المسرحية ذاتها قبل أن يؤثر فى المشاهد . فهناك خوف وشفقة ـ

يسيطران على مسرحية هاملت وكذلك على متفرجيها . (٩٢)

٢ ـ *صلة التطهير بفن الشعر* .

يؤكد أرسطو على أن الفن محاكاة وذلك من أجل ضرورة تحقيق الوحدة بين *الموضوع والمكان والزمان* وكان يستخدم لغة المنطق فى تحقيق كل ذلك . (٩٣)

وتتم المحاكاة عن طريق أناس فى شكل درامي ، لا فى شكل سردي . ومن خلال المتعة والضحك يحدث التطهير مثل هذه الانفعالات وضحكها من أصلها . وكما ينشأ الضحك عن اللغة ينشأ أيضاً عن الأشياء المعبرة عنها . (٩٤)

وعلى هذا يعرف أرسطو المأساة بقوله : أنها محاكاة لعمل جدي كامل ذى طول معين بلغة مشفوعة بألوان من التزين يرد كل منها على انفراد فى أجزاء العمل نفسه وبأسلوب درامي (مسرحي) لا قصصى وتثير حوادثها الشفقة والخوف لتحقيق التطهير من حدة الانفعالات . (٩٥) فغاية التراجيديا لديه هى إذن إحداث التطهير بإثارة عواطف الشفقة والخوف . ولفكرة أرسطو فى التطهير أساس فى علم الطب * عند هيبوقراط إذ كانت اللفظة تعني استبعاد المادة أو المزاج الذى يسبب ألماً فى الجسم لإعادة تحقيق التوازن . وبناء على هذه الفكرة يكون التفسير الأرجح لهذه النظرية عند أرسطو هو إحداث توازن نفسي بتصفية مشاعر الشفقة والخوف فى النفس الإنسانية ، وذلك عند تعاطفها ومأساة البطل . (٩٦)

---

(٩٢) أرسطو : فن الشعر ، ترجمة وتقديم وتعليق د. إبراهيم حمادة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٩م ، صـ١٠٢ ، ١٠٣ .

(٩٣) د. محسن محمد عطية : اتجاهات فى الفن الحديث ، دار المعارف بمصر ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٩٣م ، صـ٢١ .

(٩٤) أرسطو : فن الشعر ، صـ٩٠ .

ـ أيضاً : - Aristotle, on poetics, – 1447 a 1-2-25 – P – 681 .

(٩٥) د. أميرة حلمي مطر : فلسفة الجمال (أعلامها ومذاهبها) الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٢م ، صـ٨٩ .

* التطهير فى الطب يعني عملية تطعيم بنفس المادة أو المزاج الذى يسبب ألما فى الجسم لتحقيق مناعة معينة وبهذا المعني يمكن أن يكون التطهير الناتج عن المشاهدة للتراجيديا هو إحداث عملية توازن نفسي عن طريق انفعالي الشفقة والخوف . فتطلق الزائد فيها أو توقظ الساكن منه .

أنظر : د. أميرة حلمي مطر : المرجع السابق ، صـ٩٢ .

(٩٦) نفس المرجع : صـ٣٥٤ .

والتراجيديا الشعرية عملية فنية تستمد من *الأساطير والخرافات أو التاريخ* – مثلاً سلسلة من الأحداث الجادة التى تثير بطبيعتها التعاطف أو الخوف . وتنظيم تلك الأحداث فى فعل واحد مكتمل بذاته ومتحدد الطول وخاضع لحكم الاحتمال والضرورة ، وتقوم به شخصيه تراجيدية ، وتنتهي نهاية موسفة ، ومن ثم يحدث التطهير من الخوف والشفقة . (٩٧)

وعلى هذا يري أرسطو أن التراجيديا الكاملة هى التى تتضمن حبكة معقدة بسبب *(التحول) و (التعرف)* وقادرة – بطبيعة أحداثها – على تحقيق التطهير ويشترط فى هذا التحول ألا ينتقل بإنسان فاضل من حال السعادة إلى حال الشقاوة حتى لا يؤلم مشاعرنا ولا أن ينتقل بإنسان سئ من حال الشقاوة إلى حال السعادة حتى لا يرضي أحاسيسنا الإنسانية،ولا يحقق تأثير التراجيديا الصحيح ولا أن تنتقل بإنسان فى غاية السوء إلى حال الشقاوة، حتى لا يثير التعاطف، ولا يحقق التطهير . (٩٨)

وبناء على ذلك وضح أرسطو أن الدافع إلى الإبداع الفني إنما يكمن بعمق فى الشخصية الإنسانية ، من خلال *ما أسماه التقليد لموضوعات العالم الخارجي* التى يمكن إدراكها بالحواس ، ومن ثم يكون الفن عامة والشعر خاصة تقليداً للأحداث والمشاعر الخاصة بالخبرة الإنسانية . (٩٩) كما رأي أن فن الشعر قد نشأ فى الإنسان بفضل غريزة طبيعية فيه هى غريزة المحاكاة وميله إلى الإيقاع ، فهو يستمد من المحاكاة لذة كما يستمد من الإيقاع لذة – فالشعر عنده هو نوع من المحاكاة . أما وسائل المحاكاة فهي مختلفة الألوان والرسوم وهى التى تستعمل فى الفنون التشكيلية ، وقد تستخدم الصوت ، كما فى الموسيقي وقد تستخدم الإيقاع والإنسجام معاً كما فى الشعر الغنائي . (١٠٠)

---

(٩٧) أرسطو : المصدر السابق : صـ١٤٥ .

- أيضاً : - Aristotle, on poetics – 1452 a9, 1-5 – P- 686 .

(٩٨) نفس المصدر : صـ٣٤ .

- أيضاً : - Aristotle , ap. Cit – 1452 b-13$_{26-30}$ – p. 687 .
– 1453 a – 13 – 1 – 15 – P – 687 .

(٩٩) – Robert paul wolff, ten Great works of philosophy, New American library , l ed, N . Y . 1969 – P . 63 .

(١٠٠) د/ أميرة حلمي مطر : فى فلسفة الجمال من أفلاطون إلى سارتر ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٤ ، صـ٨٢.

٣ ـ صلة التطهير بفن الموسيقي .

الشكل الفني لدى أرسطو هو عبارة عن "إعادة المعرفة" من خلال الإشارات .[١٠١] وقد اتفق فى ذلك مع أستاذه أفلاطون فى النظر إلى الموسيقي على أنها فن مقلد صيغ على أنموذج الإنسجام الكوني . كذلك نظر أرسطو إلى الموسيقي ، كما نظر إليها اليونانيون عامة على أنها أكثر الفنون تقليداً للشخصية وتمثيلاً لها . إذ أنها صورة مباشرة للشخصية أو نسخة منها . فالإيقاع واللحن – كما يقول أرسطو في الفصل الخامس من الكتاب الثامن لمؤلفه السياسة – يهينان محاكاة للغضب والرقة – وكذلك الشجاعة والاعتدال وكل الصفات المضادة لهذه ، وغيرها من صفات الشخصية وهذه المحاكاة لا تكاد تفترق عن الانفعالات الأصلية إلا قليلاً ، كما نعلم من تجربتنا الخاصة . إذ أن أسماعنا لهذه يحدث فى نفوسنا تغيرات، وليست عادة الشعور باللذة أو الألم إزاء التمثلات المجردة المختلفة كثيراً عن نفس هذا الشعور إزاء الأشياء الواقعية .[١٠٢]

وقد ذكر أيضا فى "السياسة" ما تحدثه الموسيقي من حالات الجنون الصوفي يعقبها تطهيراً وهدوءً . فالموسيقي بما تثيره من حماس تثير نوعاً من الحماس الديني نجده فى الألحان المقدسة الدافعة إلى الهوس الصوفي – يعقبه شفاء وتطهير . وكذلك الحال بالنسبة لمن يتأثرون بانفعال الشفقة والخوف والانفعالات المماثلة تحدث لهم تجربة من نفس النوع، فجميعهم يتطهرون بنفس الطريقة فتهذب نفوسهم وتبتهج [١٠٣] وبذلك تتحدد الغاية من التراجيديا فى التطهير للنفس الإنسانية بواسطة انفعال الخوف والشفقة .[١٠٤] فانغام التطهير تحدث لذة خاصة وعلى هذا النحو ينبغي على مؤلفي موسيقي المسرح أن يسلكوا نفس النهج من تطهير النفس كى تهذب نفوسهم .[١٠٥]

---

(101) - Robert Paul wolff, op . cit , P 81 .

(١٠٢) جوليوس بورتنوي : الفيلسوف وفن الموسيقي ترجمة د. فؤاد زكريا – مراجعة حسين فوزى الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٤م ، صـ٤٦ .

(١٠٣) د/ أميرة حلمي مطر : فلسفة الجمال (مذاهبها وأعلامها) ، صـ٩٢ .

- أنظر أيضا : Aristotle, palitics, trans by, Benjamin jowett– Book, v111 (Ch1 - 3) – 1339 a – P.544 .

(١٠٤) نفس المرجع : صـ٩١ .

(١٠٥) نفس المرجع : صـ٩٢ .

سادساً : التطهير لدى أفلوطين ٢٠٤ - ٢٧٠ م .

إن جميع الذى تعمقوا فى دراسة أفلوطين وجدوها تدور حول *مشكلتين رئيسيتين هما:*

مشكلة دينية : وهى مشكلة مصير النفس وطريقة إعادتها إلى طهارتها الأولي .

ومشكلة فلسفية : وهى تركيب الكون وتفسيره تفسيراً عقلياً . (١٠٦)

ولذا بين أفلوطين أن الإنسان هو محور اهتمامه الأول فى فلسفته ، ومعظم آرائه فى هذا المجال تشابه آراء أفلاطون من قبل ، فى الحياة التى تعيشها النفس فى عالم المثل وعدم تعرضها للتغير . (١٠٧)

ويتضح ذلك من عيشته فى نسك مستمر ، حيث مارس التقشف واحتمل الحرمان . وكان يعتريه أحياناً نوع من الانجذاب الروحاني . لكنه مع ذلك كان موجها سديد الرأي ذا طبيه تنطوي على الذكاء ، لا تفوته مطالب الحياة العملية، ولا يفوته مما جبلت عليه الخليقة من ضعف . (١٠٨)

١ - *الإله والخلاص الروحي* .

إن الموضوع الأساسي لديه هو *الخلاص الروحي* . أى هو هروب النفس من سجنها الجسماني ومن الأوحال التى هى عالم الحس . حيث تكون دائما فى اختناق . ومن عالم الظواهر الذى كتب عليها أن تعاني فيه حياة بائسة والذى ليس بموطنها الحقيقي . إنه الجهاد المستمر لكى تخترق الروح ذلك الستار المكون من ظلال كثيفة مضطربة وتري الحقيقة : (الموجود) *أى الله اللا نهائي الذى لا يتغير ومنه يصدر كل شئ* . (١٠٩)

---

(١٠٦) حنا الفاخوري – خليل الجر : تاريخ الفلسفة العربية – جـ١ ، صـ١٠٩ .

(١٠٧) – Edwardzeller, Outlines of the history of Greek philosophy – Trans by- L-R-Palmer, Revised by – Dr. Wilhelm Nestle - Henry Holt & Company –New York, 1908 . P336 .

(١٠٨) البيرريفو : الفلسفة اليونانية – أصولها وتطوراتها – صـ٢٦٥ .

(١٠٩) نفس المرجع : صـ٢٦٧ .

حيث رأي أن الإله هو مصدر كل جمال . بل إنه الجمال ذاته . فهو المبدأ والنهاية لكل الأشياء . فهو فكر صافي ومصدر كل شئ فى الوجود ، لأنه الضوء الصافي الذى من خلاله تري كل الأشياء . (١١٠)

وقد بين أفلوطين أنه هو المنبع المطلق أو الحقيقة ، لأنه أعلي وأسمي ووراء كل شئ . أى متعالي وفوق الوجود المادي . ولذا فهو لا يعرف ولا يوصف لأن ذلك تقييد لما ليس له حد ولا قيد . (١١١)

ولهذه الأسباب السابقة رأي أنه لا يمكن التعبير عنه بأى لغة بشرية . لكن يمكن التوصل إليه من خلال تجربة باطنية صوفية مستقلة عن أية خبرة حسية أو عقلية(١١٢) فالألوهية إذاً هى الأساس الذى يمكن أن ترجع إليه كل الوجود وكل الأفعال . (١١٣) فهو المصدر والهدف الأمثل لكل شئ . يأتي منه كل شئ وإليه يرتد كل شئ لأنه قلب هذا الكون وأساسه (١١٤)

- (110) - Al Fred Weber , History of philosophy – Trans by frank Thilly Charles Scribner's Sons, N.Y – 1925 - P. 129 .

(111)- Brook Nael – Moore, Kenneth Bruder, the power of ideas, P. 53 .

- Plotinus, The six Enneads, translated by, S,Mackenna and B,S, Page – Great Books , Willim- Benton Publisher, Encylopaedia Britannica – inc – 1952 – Ennead, v1-2-3-4-5-9 . راجع أيضاً :

نقلاً عن د/ محمد فتحى عبد الله – د/ ميلاد زكى غالي : أرسطو والمدارس المتأخرة – منشأة المعارف – الإسكندرية – ١٩٩٨ – صـ٢٤٦ – ٢٤٧ .

(112)-Samuel Enochl, Stumpf, Philosophy :. History and problems, hill book . Co. 4th ed . N.Y . Without – Date . P . 131 .

(113)-Edward zeller, outlines of the history of Greek philosophy.P. 330.

(114)-Frank Thilly, Ahistory of philosophy, Revised by. Ledger wood, Acentral book Depot, George Allen & LTD. London - 1982. P. 150.

يتضح من هذا أن فكر أفلوطين ينحدر من الاعتقاد فى فكرة الإله ، وينتهي بالحاجة إلى التوحد معه . وبين هذين القطبين يقع كل ما يدرس من فيض الكون عن الإله وعودته إليه مرة أخرى . (١١٥)

ويتبين من هذا لدى أفلوطين أهمية التأمل الروحي ، الذى خلق رغبه شديدة لإدراك جوهر الإله مع النشاط الداخلي للروح . بمعني آخر أن يتوحد الفرد منا مع هذا الجوهر . (١١٦) لكنه يوضح أنه إذا كانت أمنية الفرد هي التوحد مع هذا الجوهر ، إلا أنه يصف أن اعتلاء الروح مع الوحدة بالإله مهمه صعبة ومؤلمة . (١١٧)

يتضح ذلك من خلال رؤيته للنفس وكيفية عودتها إلى عالمها مرة أخرى كيف .؟؟

٢ - *النفس وتميزها عن البدن* .

بين أفلوطين أن الفرد بما فيه من جسم فهو مرتبط بالعالم المحسوس . وبما فيه من نفس له القدرة على الصعود من الإدراك الحسي إلى الاستدلال المستند إلى السبب أو التعقل . (١١٨) لأن النفس جوهر شريف معقول قائم بذاته غير محتاج إلى بدن يحل فيه أو يتوقف عليه وجوده . إذ كيف يحتاج المعقول إلى المحسوس ويتوقف عليه ؟ ولئن كانت النفس تحل فى البدن فإنما حلولها أمر عارض على طبيعتها ولا يدخل فى جوهر وجودها . فضلاً عن أنها تحل فيه لأجل مسمي ثم تغادره إلى عالمها السامي ، حيث الخلود والبقاء الدائم لأنها كانت موجودة قبل البدن وستظل موجودة بعده بحكم طبيعتها المعقولة وماهيتها الشريفة . (١١٩) لأن البدن

---

(115)-Edward zeller, Op . cit, P. 328 .

(116)- Dr. W. Windel band, History of Ancient philosophy. Trans by . Herbrt Ernest . Cushman . Charles Scribner's sons, 3ed . N.Y . 1929 . P. 369 .

(117)- Samuel Enoch, stumpf, op. cit , P . 135 .

(118)- A.S. Bogomolov, history of Ancient philosophy - Greece and Rome . Mos cow . without – Date – PP. 340 – 341 .

(١١٩) د/ محمد عبد الرحمن مرحبا:من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية – صـ ٢٤٠ .

هو سجنها ، حيث أنه هو أصل الشقاء والشرور لها وبذلك لن يقر لها حال حتى تتخلص منه وترتد إلى مصدرها الأول . لكن لم تصل إلى هذه الغاية دفعة واحدة ، إذ لابد لها من التحرر من قيود الجسم والحس بالمجاهدة والتصفية والدأب على حياة الوجدان الروح . ولا يزال صاحبها يتدرج فى مقامات السلوك حتى يغيب عن نفسه وتسقط عنه جميع الأغيار ، يفني الكل فى الكل ، وتنطمس معالم الأشياء وتنمحي صورها وحدودها . (١٢٠)

وقد وضح أنه إذا أراد الشخص أن يدرك طبيعة النفس على حقيقتها ، فلا يتأملها وهى مختلطة بالجسم ، وإنما عليه أن يحاول تجريدها من هذا العنصر الغريب عنها وأن تنظر إليها فى ذاتها . وحينما كانت حياتنا في هذا العالم مرتبطة بالجسم ، فإن الوسيلة الوحيدة لإدراك طبيعة النفس خالصة هي أن تطهر هذه النفس من التعلق بالجسم ، وتدرب على التأمل الخالص للحقائق العليا . (١٢١)

إذن الوسيلة الوحيدة لإدراك طبيعة النفس هى *التطهير من علائق الجسم* . وبذلك تستطيع المشاهدة للعالم العلوي وتوقن بخلودها . (١٢٢)

وقد وضح ذلك بقوله : *" لقد قيل فيها إنها تقاسي الشر والعذاب فى البدن ، وأنها أصبحت فيه عرضة للغم والشهوة والمخاوف وغيرها من أنواع الشرور ، فالجسم لها قيد وقبر والعالم كهف ومغارة "* (١٢٣) ولكن *" فإن النفس فى حد ذاتها بريئة تماما من كل تلك الأهواء . بيد أنها ترغب فى أن تجعل الجانب اللاعقلي منها طاهرا وهو أيضا ، بحيث لا يناله الاضطراب ، وإذا*

---

(١٢٠) نفس المرجع : صـ٢٤١ .

(١٢١) أفلوطين: التساعية الرابعة، دراسة وترجمة د. فؤاد زكريا، مراجعة د. محمد سليم سالم، الهيئة المصرية للكتاب والنشر، القاهرة، ١٣٨٩هـ - ١٩٧٠م، خلود النفس، صـ١٣٣

- أيضا : - Plotinus, VI – 7 – 9 – 10 – 12 .

(١٢٢) د/ فؤاد زكريا : مدرسة الإسكندرية فى الفلسفة والعلم مع ترجمة التساعية الرابعة لأفلوطين دار الوفاء،الإسكندرية ، ٢٠٠٤ ،ص ١١٠ .

(١٢٣) أفلوطين : تاسوعات ، نقله إلى العربية عن الأصل اليوناني د. فريد جبر ، مراجعة د. جيرار جهامي ، د. سميح دغيم ، مكتبة لبنان ، الطبعة الأولي ، بيروت - لبنان ، ١٩٩٧م ، التاسوع الرابع ، الفصل الثامن ، ف٣ ١- ٥ ، صـ٤٠٩ .

حدث ذلك لم يحدث بعنف ، بل تكون الصدمات قليلة سريعة المعالجة بسبب وقوعها فى جوار الروح" (١٢٤)

٣ـ صلة التطهير بالأخلاق .

إن فكرة الطهارة تلعب دوراً رئيسياً فى مذهب أفلوطين الأخلاقي لدرجة أنه وصف الحكمة المطلقة وضبط النفس، والعدالة والشجاعة بأنها نوع من الطهارة . (١٢٥)

لذا يذهب أفلوطين إلى نفس المعنى الذى ذهب إليه أفلاطون وهو ضرورة تطهير النفس من أدران الجسد . وضرورة أن ينظر كل منا اللحظة المعينة والتى ينفصل فيها بدنه انفصالاً طبيعياً عن نفسه ، مثلما تسقط الثمرة الناضجة من الشجرة ذلك أن انفصال النفس عن الجسد ينبغي أن يكون انفصالاً داخلياً أى *" تطهراً "* فالتطهير قوام الحياة الأخلاقية الذى رآه فى *العزلة* . (١٢٦)

ويوضح ذلك بقوله *" فالتطهير فى حق الأصل المنفعل من النفس هو أن ينفض هذا الأصل عنه تخيلاته السخيفة فلا يعود إلى مشاهدتها . والانعزال له هو ألا يفرط فى الميل إلى الأسافل وفى تصوره لها . ليكن الإنعزال فى حقه إذا بأن تنحي عنه ما حرم هو ذاته عنه : فلا يستوى على روح بخاري يتصاعد من الشرد والكثرة من طعام اللحوم غير الطاهرة ، بل تلطف المادة التى يكون فيها بحيث يعلوها مطمئناً "* (١٢٧) *فالنفس إذا تطهرت من كل قبح كان بإمكانها وحدها أن تدخل إلى ملكوت الجمال الخالص .* (١٢٨)

---

(١٢٤) نفس المصدر : التاسوع الأول ،ترجمة د. فريد جبر، الفصل الثاني (فى الفضائل ١٩١) فـ° ٢٠ ـ ٢٥ ، صـ٦٣ .

(١٢٥) د/ مرفت عزت بالي : أفلوطين والنزعة الصوفية فى فلسفته ، صـ٤٤٢ .

(١٢٦) د/ حربي عباس عطيتو : ملامح الفكر الفلسفي والديني فى مدرسة الإسكندرية ، تقديم د. على عبد المعطي محمد ، دار العلوم العربية ، بيروت ، لبنان ، ط١، ١٩٩٢م ، صـ ١٦٤ ، ١٦٥ .

(١٢٧) أفلوطين : التاسوع الثالث ، ترجمة د. فريد جبر ، الفصل السادس فـ° ٢٠ـ ٣٠ ، صـ ٢٤٧ .

(١٢٨) د/ حربي عباس عطيتو : المرجع السابق ، صـ١٦٥ .

"فبواسطة التطهير ، تأتي النفس على الفضائل كلها ،إذا أنها كلها تطهيرات وكلها تقوم على حال الطهارة التامة ، وإلا فلن يتم الكمال لفضيلة قط " . (١٢٩)

من هذا يتضح أن تنقية الجسد هى من أهم عوامل الجذب نحو الإله الأعلي . فاحتقار الجسم والتركيز على الإله هى بهجة الفيلسوف . هذه البهجة التى تجعله ينسى ليس فقط الأرض مع أن له فردية خاصة ، بل هو يفقد من خلال الحدس الصافي طربه حين يصل إلى الإله . وعودة النفس إلى بيتها السماوى . (١٣٠)

ولكن هل الطهارة تسبق الفضيلة أم العكس ؟

يوضح ذلك بقوله *"وفيما إذا كانت الفضيلة أقل كمالاً أثناء عمل التطهير ، أو فى حال الطهارة ، فتدرك نوعاً ما ، عندئذ فقط غايتها وكمالها . إلا أن تلك الحال هى فى طرح كل غريب عنا ، والخير خلاف ذلك . إذا فإن يكن الخير فى النفس وهى على حالة الرين أفيكفي التطهير ؟ أجل كفي به ولا ريب على أن يستمر باقياً بعد ذلك ، هو الخير لا الطهارة "* . (١٣١)

وعلى هذا أشار إلى التطهير فى تساعياته بأنه *اليقظة الحقيقة للنفس* ، هو الخروج من الجسد ، وهذا الخروج هو بعث جديد لها . لأنه رجوع إلى الأصل والمنبع . وتأمل النفس لله عند أفلوطين مرهون بتطهرها واستبعادها عن الانغماس فى العالم المادى . (١٣٢)

ويقوم *الدليل الذوقي* على ضرورة تطهير النفس وتنقيها إذا من الشوائب المادية وتدريبها على التأمل الخالص للحقائق العليا . وحين تصل النفس إلى العالم العلوي بعد هذا التطهير وتلك التنقية ، ستدرك حينئذ أنها خالدة لا تفسد ولا تندثر على الإطلاق . (١٣٣) وكذلك تعمل الفلسفة والحياة العقلية على تحرير النفس من العالم الحسي ، فترتقي بها من الإدراك الحسي إلى المعرفة العقلية الاستدلالية إلى المعرفة الحدسية .

---

(١٢٩) أفلوطين : التاسوع الأول ، ترجمة د. فريد جبر ، الفصل الثاني ، فى الفضائل ١٩ ، ف٧ ٥ ـ ١٠ ، صـ٦٤

(130)- Alfred Webber, History of philosophy . P . 138 .

(١٣١) أفلوطين : المصدر السابق التاسوع الأول ، ترجمة د. فريد جبر ، فى الفضائل ١٩ ـ ف٤ ١ ـ ١٠ ، صـ٦٢ .

(١٣٢) د. مرفت عزت بالي : أفلوطين والنزعة الصوفية فى فلسفته ، صـ٤٣٨ .

(١٣٣) د. حربي عباس عطيتو:ملامح الفكر الفلسفي والديني فى مدرسة الإسكندرية، ص١٦٦

لكنها تصل إلى قمة المعرفة والسعادة فى تجربة الجذب . (١٣٤)

حيث يوضح أن هناك أمنية تتمثل فى كل الأشياء التى فاضت من الواحد وهى الرجوع إليه . فكل شئ ينجذب إليه ويرغب أن يقترب منه ، لأن الفردية ليست هى الشكل النهائي لهذا الوجود . إنه يشكل مجرد المرور من الإله (مبدأ الأشياء) والعودة إليه مرة أخرى للوصول إلى الحقيقة المطلقة والإنسجام . (١٣٥)

وبذلك يتحرر أفلوطين من وجهة النظر المضادة فى علم الأخلاق عنده . وذلك عندما يحدد المشاركة للإنسان فى الحياة الإلهية واستغلالها عن العالم كهدف له . وكذلك أيضاً عندما أدرك ضرورة تحرير الروح من الجسد وتطهرها من الحواس بمعني آخر الابتعاد عن كل ما هو مادي. كل هذا يعتبر من وجهة نظر أفلوطين وظيفة أخلاقية أساسية والسلوك . بالنسبة لأفلوطين ذو أهمية بسيطة . وذلك لأنه يربط الروح بالعالم المادي . والإندماج الاجتماعي والسياسي ما هو إلا إعداد يمكن من خلاله الروح أن تتحلل وتتحرر من قوة الحواس . (١٣٦)

٤ - *صلة التطهير بالسعادة* .

رأي أفلوطين أن النفس الإنسانية وإن كانت من طبيعة العالم العقلي إلا أنها بعد سقوطها في العالم الحسي لا تفتأ تسعي جاهدة للعودة إلى موطنها الأصلي . وفى سبيل تحقيق هذه الغاية تسعي جاهدة بكافة الوسائل الممكنة لها ، التي منها التطهير الذى يوجب عليها الخلاص من العلاقات المادية والحياة الحسية ، ويوجهها إلى حياة التأمل العقلي (١٣٧)، لذا فإن مهمتها العظمي يمكن أن تكون فقط الحياة فى هذا العالم وأن تحرر نفسها من أى نزع إلى ما هو حسي ، والسعادة لديه

---

(١٣٤) د. أميرة حلمي مطر : الفلسفة عند اليونان ، جـ١ ، صـ٤٥٨ .

-(135)- Alfred Webber, History of philosophy . P. 131

(136)-Dr.W.Windelband, History of Ancient Philosphy .P . 374 .

(١٣٧) د. أميرة حلمي مطر : الفلسفة عند اليونان – جـ١ – صـ٤٥٥ – ٤٥٦ .

تكون فى هذه الحياة الكاملة . [١٣٨] لأن طبيعة الفكر هو المكافحة نحو الوحدة والبحث الصافي للإقتراب من الوحدة الصافية التى تؤدي إلى النشوة الباطنية التى يري من خلالها الفرد وحدة الكون فى نظام موحد . [١٣٩]

حيث يجب على الفرد فى حين تطهيره أن يترقي سلم الفضائل لمن يحاول النجاة ، ويقتضي ترقي هذا السلم طرح الحواس واستبدالها بالحواس الخمس الباطنه وهى:

١ ـ *الفكر الصانع من الأدناس .*

٢ ـ *التصور للصور الروحانية ويلقي عنه الصور الجرمية .*

٣ ـ *الذى يذكر لباب الأشياء لا عناصرها .*

٤ ـ *القوة على إدراك المناسبات والمشاركات الروحانية .*

٥ ـ *القوة على إدراك المخالفات والمباينات الروحانية .* [١٤٠]

والسعادة من وجهة نظر أفلوطين شئ مستقل لدرجة أن أى فيلسوف رواقي لم يتمكن من توضيح هذا بالتحديد . وأول شرط لها هو تحررها من الجسد من كل ما هو له علاقة بالجسد ، أو التطهير . وتكون النتيجة فى هذه الحالة أن الروح طالما أنها لم تكن مقيد بأى عنصر غريب ، يمكن أن تقوم بمهمتها المحددة . ويتضمن التطهير كل الفضائل وهذا التحرر من *الحواس واللذات يجب أن يكون نتيجة لحياة زاهدة .* [١٤١] *ولكن علا يرجع عدم الوصول إلى السعادة ؟*

يوضـــح ذلك بقولـــه :-

" وإذا لم تتم السعادة لبعض النفوس ، فإن اللوم فى ذلك لا يقع على المكان بل على العجز فى تلك النفوس وهى لا تقوي على الجهاد الصادق الذى فيه تعرض للفضيل مكافأتها " [١٤٢]

---

(38)-Edward Zeller, out lines of the history of Greek phiposophy - P . 337 .

(39)-B . A . G . Fuller, Ahistory of philosophy . Henery Holt & comp – N – y – 1949 . P. 312 .

(١٤٠) د. مرفت عزت بالي : أفلوطين والنزعة الصوفية فى فلسفته ، صـ٤٣٧ .

(41)-Edward Zeller, op. Cit., P P, 337 – 338 .

(١٤٢) أفلوطين : التاسوع الثالث، ترجمة د. فريد جبر ، الفصل الثاني ، ف٥ ، صـ٢٠٣

وبعد فإن النعمة الحقيقية لا تتحقق إلا من خلال أن يسمو الإنسان بفكره للوصول إلى اتصال تام واتحاد كامل مع الذات الإلهية ، وأن ينس نفسه والعالم من حوله ويصبح متوحداً مع الله في لحظات التجلي والتوحد . (١٤٣)

٥- *الجذب ومشاهدة النفس للإله* .

اعتقد أفلوطين إلى أقصى حد لا نهائية الإله وتساميه فوق العالم . وبافتراض أن المصدر أو الأصل يجب أن يكون خارج ما يصدر عنه أو المشتق . كما أن الفكر خارج المفكر ، والواحد خارج الكثرة . لذا وجد أفلوطين نفسه مجبراً على الاعتقاد بأن كل ما هو حقيقي قابل للمعرفة خارج حدود الكون والمعرفة . (١٤٤)

بناء على ذلك إن طموحات أفلوطين لم تكن ترضى بالحياة العادية البسيطة ولا الوقوف على حياة التأمل للحقيقة السرمدية فقط ، لكنه أكد على أهمية الاتحاد مع الحقيقة النهائية والمبدأ الأول ، أى مع الإله فوق الكل . الذى يراه قبل كل شئ ، حيث لا تمييز حينئذ بين عارف ومعروف . (١٤٥)

حيث تظل النفس ترنو بأبصارها إلى العالم المعقول الذى هبطت منه ، ولولا ذلك لما كان فى وسعها أن تغادر العالم المحسوس على الإطلاق . ظلت إلى الأبد رهينة الحس والمادة . (١٤٦)

ومن الضرورى أن نلاحظ أن أفلوطين نفسه لا يزال أفلاطونيا إلى حد أنه يعتقد بأن قهر الشهوات الجسمانية الطبيعية قهراً تاماً ضروري لتطهير النفس . (١٤٧)

---

(143)-Dr.W. Windel band, History of Ancient philosophy P.375 .

(144)-Edward Zeller, op. cit . PP. 328 - 329 .

(145)-Clement, C.J. webb, The history of philosophy – Oxford university press – London with out Date – P . 84 .

(١٤٦) د/ فؤاد زكريا : مدرسة الإسكندرية فى الفلسفة والعلم ، صـ٩٢ .

(١٤٧) هـ. سدجويك : المجمل فى تاريخ علم الأخلاق – جـ١ – صـ٢٠٠ .

يتضح ذلك من رؤيته أن النفس إذ إنعكفت على نفسها وتخلصت تماماً مما هو غريب عنها ترقت فى مجال المعرفة ، وبلغت درجة الاتصال المباشر بالحقيقة القصوى عن طريق الجذب * الذى تصل به النفس إلى حالة السكون عند اتحادها بالواحد ، وهى حال لا يصل إليها كل الناس وإنما الفلاسفة وحدهم وأحياناً نادرة ولفترة قصيرة . فيغمر النفس نور هو المصدر الأول للوجود . فالشمس كما يقول لا ترى بنور آخر غير نورها . (١٤٨)

وعودة الروح إلى الله تكون من محاولتها الرجوع إلى النفس التى جاءت منها فالإدراك الحسي النقي يقدم مساعدة محدودة للروح فى عودتها ، إلا أن التأمل يقدم مساعدة أكبر . وأكبر الدوافع قوة يوجد فى حب الجمال. وذلك عندما تستدير النفس من الانطباعات الحسية إلى عالم الفكرة أو المثل . وذاك الشخص الذى يحصل على هذا الإدراك للفكر أو عالم المثل فهو فى محاولته للوصول إلى الكمال العلوى . (١٤٩) فالعالم إذن متروك كوسيلة لاعتلاء الروح إلى النشاط العقلي ، ومن هنا يرتفع الفرد فوق فرديته نحو الاتحاد النهائي للنفس مع الإله (١٥٠) ولا ينال ذلك إلا صاحب فطنه ويبين ذلك حينما يقول :

---

* قد نوقش موضوع "الجذب" فى موسوعة "جون فرجسون" الصوفية بأن هناك مراحل لترا النفس هى :

- المرحلة الأولي : الطهارة أى خلاص النفس من الجسد وممارسة الفضائل الأساسية .
- المرحلة الثانية : ترتفع النفس فوق التصوير الحسي إلى اللوغوس من خلال التأمل .
- المرحلة الثالثة : الوحدة مع اللوغوس .

راجع : د/ مرفت عزت بالي : أفلوطين والنزعة الصوفية فى فلسفته ، صـ٤٢٢ .

(١٤٨) د/ أميرة حلمي مطر : الفلسفة عند اليونان ، جـ١ ، صـ٤٥٨ .

(149)- Dr. W. Windel band, op . Cit, P. 374 .

(150)- Samull Enach Stumf, Philosphy. History & problems P.135

" ولسنا نخطئ إذا عندما نحكم بأن التشبه بالإله هو وضع النفس ذلك الموضع الذى بمقتضاه تدرك الروح ولا ينالها إنفعال لأن الأمر الإلهي طاهر وطاهر فعله ، بحيث إن من يمثل به يكون صاحب فطنه " (١٥١).

فالنفس ترغب الواحد ذو السيادة . وهى بذلك تقف عن حافة الخلاص أو الانقاذ مستعدة لتلك النشوة النهائية ، تنظر إليه وتمجده كجمال ذو سيادة . ويعتبر أفلوطين نيل هذه الرؤيا العليا بالمقارنة مع كل النهايات تافهة . ذلك الحب الذى ملأها ويدفعها نحو الاجتماع الشامل بالواحد . (١٥٢) وعندئذ تصل النفس بهذه التنقية الروحية إلى تأمل المعقولات ، وحين يتم مشاهدة العالم الإلهي العلوي وتعلم أنها تنتمي إليه وتوقن بخلودها . (١٥٣)

تتضح إذن النظرة الروحية لدى أفلوطين فى إمكانية الفرد الوصول إلى الإله ، حينئذ يدرك أن له قيمة ومكانة فريدة فى الكون . (١٥٤)

فالهدف النهائي لأفلوطين هو النشوة الباطنية التى يختفي فيها كل فكر، حيث تذوب الهوية الفردية فى الواحد . من خلال الاتحاد الباطن بالحقيقة المطلقة التى هى ذروة حياة الرجل . (١٥٥)

---

(١٥١) أفلوطين : التاسوع الأول ، ترجمة د/ فريد جبر ، الفصل الثاني ، ف٣ ١٥ ـ ٢٠ ، صـ ٦١ .

(152)- B . A . G . Fuller, AHistory of philosophy . P . 329 .

(١٥٣) د/ مصطفى النشار : نحو تأريخ جديد للفلسفة اليونانية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط٢ ، مزيدة ومنقحة ـ القاهرة ١٩٩٧م ، صـ ١٢٠ .

(154)-Clement. C . J . Webb, The history of philosophy P . 85 .

(155)-A .S. Bogomolove, History of Ancient philosophy. P.342 .

الخاتمـــــــة

تبين مما سبق دراسته لمفهوم التطهير عند اليونان مجموعة من النتائج يوجزها الباحث فيما يلي :

١- اتفاق المعنيان اللغوي والأسطوري في مفهوم التطهير وارتباطه بخلاص النفس من أدران الجسد .

٢- ارتباط التطهير في *الحضارة المصرية* بالحياة الأخرى على اعتبارها دار البقاء لذا اهتموا بفن التحنيط .

٣- ارتباط التطهير في *الحضارة الهندية* بالتجرد من جميع الرغبات للاتحاد بالكائن الأعلى (الاتحاد) .

٤- ارتباط التطهير في *الحضارة الصينية* بالخلوة والانفصال عن المجتمع من أجل الوصول إلى الخلوة والعيش في لحظات سعيدة .

٥- *اهتمت النحلة الأورفية* .. بتخليص النفس من أدران الجسد مع نهج طرق للتطهير من إقامة التلاوات والصلوات . وتوصلت إلى الاتحاد بالإله .

٦- *اهتمت نحلة الوسيس* .. أيضا بالتطهير في فصل الربيع من أجل الصعود إلى حياة الآلهة .

٧- *تأثرت المدرسة الفيثاغورية بالحضارات السابقة عليها في مفهوم التناسخ كما* أعطت للتطهير مفهومان في غاية الأهمية هما :

- *الأولي :* تطهير بدني وهو خلاص النفس من الرغبات والشهوات لفصلها من الجسد .
- *الثاني :* تطهير روحي بالعلم الرياضي والموسيقي لتطهير الفكر وكشف سر انسجام هذا الكون .

٨- *بيّن امبادوقليس :* ارتباط التطهير بالمنزلة في حياة أخرى ، حيث يظل الفضلاء في صحبة كريمة على عكس من ترك لنفسه حظه من الشهوات .

٩- *رفع سقراط مفهوم التطهير* إلى المجال المعرفي وأدخله في منهجه الفلسفي *(التهكم و التوليد)* . حيث قام بـ :

- ربط التطهير بعلم الأخلاق واقتراحه ما يسمي *بالضبط الذاتي* .

- أثر هذا المفهوم فى المدرسة الكلبية وكيفية إعراضهم عن حياة اللذة واتجاههم إلى حياة الزهد والتقشف .

١٠ - *ربط أفلاطون* التطهير بالنفس والعالم الآخر باعتباره شرط من أجل حصول النفس على معرفة عالمها الأول أى : (*أتخذ التطهير مفهوم بدني لأجل غرض روحي معرفي*) .

- اعتبر التطهير وسيلة من أجل الانتقال من المحسوس إلى المعقول.
- ربط المعرفة الصحيحة بالتطهير السليم .
- ربط الأخلاق بمفهوم التطهير .
- نهاية التطهير هو سعادة (دنيوية وأخروية) .

١١ - *ربط أرسطو* مفهوم التطهير بالحديث عن فن الشعر فى التراجيديا الكاملة كما ربط مفهوم التطهير بفن الموسيقي وإعادة المعرفة الصحيحة .

١٢ - *تحدث أفلوطين* : عن التطهير فى حديثه عن النفس وكيفية خلاصها من البدن وأدرانه كما ربط أيضا التطهير بعلم الأخلاق حيث أنه قوام الحياة الأخلاقية وتوصل إلى أن السعادة هى نهاية التطهير والجائزة العظمي فى النهاية هى المشاهدة بين الروح والإله .

المصـــادر والمراجـــع

أولاً : المصـــــادر

أ- المترجمة إلى العربية :

أرسطـو : ١- النفس نقله إلى العربية د. أحمد فؤاد الأهواني – راجعه الأب جورج شحاته قنواتي – دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابلي الحلبي – الطبعة الأولي – القاهرة – ١٩٤٩م .

" : ٢- دعوة للفلسفة (بروتريبتيقوس) قدمه للعربية مع تعليقات وشروح د. عبد الغفار مكاوي – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة – ١٩٨٧م .

" : ٣- فن الشعر – ترجمة وتقديم وتعليق د. إبراهيم حمادة – مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة – ١٩٨٩م .

أفلاطـــون : ٤- الجمهورية - نقلها إلى العربية حنا الخباز - دار القلم - الطبعة الثانية - بيروت – لبنان - ١٩٨٠ .

" : ٥- فيدون (في خلود النفس) – ترجمة د. عزت قرني – دار قباء للطباعة والنشر – الطبعة الثالثة منقحة – القاهرة – ٢٠٠١ .

أفلوطـــين : ٦- التساعية الرابعة – دراسة وترجمة د. فؤاد زكريا – مراجعة د.محمد سليم سالم – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة – ١٣٨٩ هـ – ١٩٧٠م .

" : ٧- تاسوعات – نقلة إلى العربية عن الأصل اليوناني د.فريد جبر – مراجعة د. جيرار جهامي ، د. سميح دغيم – مكتبة لبنان - الطبيعة الأولي – بيروت – لبنان – ١٩٩٧م .

ب- المترجمة إلى الأجنبية :

- Aristotle , 1- De Anima (on the soul) – penguin Book - London - 1996 .
- " , 2- on poetics – trans by – ingram – Bywater .
- " , 3- Politics, trans by , Benjamin jowett .

" The works of Aristotle , translated into English under the Editor ship at W.D.Ross. 11 vols – oxford, university press- London -1928 ".

- Plata, 4- Phaedo. " The etetus Dialagus of plato . Trans into English by - B - Jowett " 5. vols – oxford – at the clarendon Press .

- Plotinus. 5- The six Enneads , translated by – s. Mackenna and B.S. page- Great Books- william Benton. publisher Encylopeadia Britannica - inc - 1952 .

ثانياً : المراجـــع العربية :

- *أبو ريان (د. محمد علي):* ١- تاريخ الفكر الفلسفي – جزءان – الجزء الأول الفلسفة اليونانية من طاليس إلى أفلاطون – دار المعرفة الجامعـــية – الإســـكندرية – ١٩٨٨ – الجـــزء الثاني- أرسطو والمدارس المتأخرة – ١٩٩٤م .

- *الألوسي (د. حسام محي الدين) :* ٢- بواكير الفلسفة من الميثولوجيا إلى الفلسفة عند اليونان – الدار الدولية للاستثمارات الثقافية – القاهرة – ٢٠٠١م .

- *الأهواني : (د. أحمد فؤاد):* ٣- فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط – دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي – الطبعة الأولي – القاهرة – ١٩٥٤م .

- *الصراف (د. نوال الصايغ):* ٤- المرجع في الفلسفة – نحو فلسفة توازن بين التفكير الميتافيزيقي والتفكير العلمي – دار الفكر العربي – القاهرة – ١٩٨٣م .

- *الفاخوري – الجر (د. حنا- د. خليل)*: ٥- تاريخ الفلسفة العربية – الجزء الأول- دار الجبل – بيروت – لبنان – الطبعة الثانية – ١٩٩٢م .
- *النشار (د. مصطفى حسن)*: ٦- المصادر الشرقية للفلسفة اليونانية – دار قباء للطباعة والنشر - الطبعة الأولي – القاهرة – ١٩٩٧م .
- " " " : ٧- فكرة الألوهية عند أفلاطون وأثرها في الفلسفة الإسلامية والغربية – مكتبة مدبولي – الطبعة الثانية – القاهرة – ١٩٨٨م .
- " " " : ٨- نحو تاريخ جديد للفلسفة القديمة – دراسات في الفلسفة المصرية واليونانية – مكتبة الأنجلو المصرية – الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة – القاهرة – ١٩٩٧م .
- *بالي (د. مرفت عزت)*: ٩- أفلاطون والنزعة الصوفية في فلسفته – مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة - ١٩٩١م .
- *بورتنوى (جوليوس)* : ١٠- الفيلسوف وفن الموسيقي – ترجمة د. فؤاد زكريا مراجعة حسين فوزي – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة – ١٩٧٤م .
- *تايلور (م.)*: ١١- الفلسفة اليونانية – مقدمة – تعريب عبد المجيد عبد الرحيم – مراجعة وتقديم د. ماهر كامل – مكتبة نهضة مصر – الطبعة الأولي – القاهرة – ١٩٥٨م .
- *جثرى (و.ك.س)*: ١٢- فلاسفة الإغريق من طاليس إلى أرسطو – ترجمة د/رأفت حليم سيف – مراجعة د. إمام عبد الفتاح إمام – مطابع الطليعة – بيروت – ١٩٨٨م .
- *ريفو (البير)* : ١٣- الفلسفة اليونانية – أصولها وتطوراتها – ترجمة د. عبد الحليم محمود – د. أبو بكر زكري – مكتبة دار العروبة –

القاهرة – ١٩٧٨م .
- زكريا (د. فؤاد) ١٤- مدرسة الإسكندرية فى الفلسفة والعلم – مع ترجمة التساعية الرابعة لأفلوطين – دار الوفاء – الإسكندرية – ٢٠٠٤م
- سد جويك (هـ) : ١٥- المجمل فى تاريخ علم الأخلاق – ترجمة وتقديم وتعليق د. توفيق الطويل – عبد الحميد حمدي – الجزء الأول – من أقدم العصور إلى مطلع العصر الحديث – دار نشر الثقافة – الإسكندرية – الطبعة الأولي – ١٩٤٩م .
- شيكوني (أنجلو) : ١٦- أفلاطون والفضيلة – ترجمة د. منير شعبيني – دار الجبل – بيروت – لبنان – ١٩٨٦ .
- صليبا (د. جميل) : ١٧- من أفلاطون إلى ابن سينا – دار الأندلس – للطباعة والنشر والتوزيع – الطبعة الثالثة – بيروت – لبنان – ١٩٨٣م
- طلب (د. حسن) : ١٨- أصل الفلسفة – عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية – الطبعة الأولي – القاهرة – ٢٠٠٣م .
- عبد الله – غالي (د. محمد فتحي – د. ميلاد زكي) : ١٩- أرسطو والمدارس المتأخرة – منشأة المعارف – الإسكندرية – ١٩٩٨.
- عطيتو (د. حربي عباس): ٢٠- ملامح الفكر الفلسفي والديني فى مدرسة الإسكندرية تقديم د. على عبد المعطي محمد – دار العلوم العربية – الطبعة الأولي – بيروت – لبنان – ١٩٩٨م .
- عطية (د. محسن محمد): ٢١- إتجاهات فى الفن الحديث – دار المعارف بمصر – الطبعة الثانية – القاهرة – ١٩٩٣م .
- فارنتن (بنيامين): ٢٢- العلم الإغريقي – الجزء الأول – ترجمة أحمد شكري سالم – مراجعة حسين كامل أبو الليف – مكتبة النهضة المصرية – القاهرة – ١٩٨٥م.
- كرم (يوسف) : ٢٣- تاريخ الفلسفة اليونانية – دار القلم – بيروت – لبنان – د . ت .

- *ليلى (د. وليام)*: ٢٤- المدخل إلى علم الأخلاق – ترجمة وتقديم وتعليق د.علي عبد المعطي محمد – دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية – ١٩٩١م .

- *مرحبا (د. محمد عبد الرحمن)*: ٢٥- مع الفلسفة اليونانية – منشورات عويدات – الطبعة الثالثة – بيروت – باريس – ١٩٨٨م .

- " " " : ٢٦- مع الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية – منشورات البحر المتوسط – عويدات – الطبعة الثانية – بيروت – باريس – ١٩٨١م .

- *مطر (د. أميرة حلمي)*: ٢٧- الفلسفة عند اليونان – الجزء الأول – دار الثقافة للنشر والتوزيع – القاهرة – ١٩٨٦م .

- " " " : ٢٨- فلسفة الجمال – أعلامها ومذاهبها – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة – ٢٠٠٢م .

- " " " : ٢٩- في فلسفة الجمال من أفلاطون إلى سارتر – دار الثقافة للطباعة والنشر – القاهرة – ١٩٧٤م .

- *وِلف (فرانسيس)* : ٣٠- سقراط – ترجمة منصور القاضي – المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع – الطبعة الأولى – بيروت – ١٩٩٣م .

- Allan , (D . J), 1- The philosophy of Aristotle Oxford university Press, 2ed – oxford 1970 .

- Bagamalav. (A.S). 2- History of Ancient philosophy . Greece and Rome – Moscow, without date .

- Coplestons , S . J , (Frederick), A history of phiposoph – Vo ll – Greece & Rome - the New man press : Westminster, 1960 .

- Fuller, (B.A.G). 4- Ahistory of philosophy – Henery Holt & comp – N.Y- 1949 .

- Gosling , (J.C.B) 5- plato, Rout ledge Kegan paul , London & Boston – 1973 .

- Noel Moore, (Brook) Kenneth Bruder, 6- The power of ideas may field published comp - 3ed – London – 1996 .

- Stumpf, (Samull Enach), 7- Philosophy : History and problems – hill book – co – 4th – ed N.Y – with out date .

- Thilly, (Frank), 8- A history of philosophy – Revised by – Ledger wood – Acentral book Depot, George Allen – Ltd – London – 1982 .

– Weber, (Alfred) 9- History of philosophy – Trans by frank Thilly – Charles Scribner's sons – N.Y – 1925 .

-Webb, (Clement C.Y.) 10- Ahistory of philosophy . Oxford university press – London – N . Y with out date ..

- Windel Band . (D. R. W), 11- History of Ancient Philsophy trans bay - Herbert Ernest - Cushmany - Charles - Scribner's sons, 3ed - N.Y. 1929 .

- White (Alan - R), 12- Methods of Metaphysics - Grom - helm – London - N.Y. Sydney - 1984 .

- Wolff (Robert Paul) , 13- Ten Great works of philosophy, New American library , 1ed, N.Y. 1969 .

- Zeller, (Edward) , 14- outlines of the history of Greek , phiposophy . Trans by- L-R-Palmer, Revised by – Dr. Wilhelm Nestle - Henry Holt & company N.Y – 1908 .

رابعاً : دوائر المعارف والمعاجم :

- *ابن منظور :* ١- لسان العرب – الجزء الرابع – دار المعارف – القاهرة – ٧١١هـ - مادة طهر .

- *الحفني (د. عبد المنعم) :* ٢- المعجم الفلسفي – الدار الشرقية – الطبعة الأولي – القاهرة – ١٩٩٠م .

- *المعجم الوسيط :* ٣- اشراف لجنة من مجمع اللغة العربية – الجزء الثاني – القاهرة – ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م – مادة طهر .

- *وهبة (د. مراد) :* ٤- المعجم الفلسفي – دار قباء – القاهرة – ١٩٩٨م .

محتـــــويات البحـــــث

الموضـــوع	الصفحة من	الصفحة إلى
محتويات البحث		
مقدمة ...	١	٢
أهمية البحث	١	
المنهج المستخدم فى البحث	٢	
أولاً : التطهير من حيث الاشتقاق اللغوي و الاصطلاحي	٣	٤
١- التطهير لغة .	٣	
٢- التطهير اصطلاحا .	٤	
ثانيا : التطهير فى الحضارات الشرقية القديمة .	٤	٧
١- الحضارة المصرية .	٤	
٢- الحضارة الهندية .	٥	
٣- الحضارة الصينية .	٦	
ثالثا : التطهير لدى مفكري وفلاسفة اليونان السابقين على أفلاطون	٧	٩
١- النحلة الأورفية ونحلة الوسيس.	٧	
٢- المدرسة الفيثاغورية .	١٠	
أ- النفس والعالم الآخر .	١٠	١٤
ب- النفس وتطهيرها .	١١	
جـ- كيفية التطهير .	١٢	
د- تطور مفهوم التطهير .	١٣	
٣ : أمبادوقليس	١٤	
٤ : سقراط	١٥	١٦

- التطهير والمعرفة .	١٧	١٩
رابعاً : أفلاطون	١٨	
١- النفس والعالم الآخر .	٢٠	٢٦
٢- التطهير والانتقال من المحسوس إلى المعقول .	٢٠	
٣- ارتباط التطهير بالمعرفة .	٢٣	
٤- صلة التطهير بالأخلاق .	٢٤	
٥- صلة التطهير بالسعادة .	٢٥	
خامساً : أرسطو	٢٦	
١- اختلاف مفهوم التطهير لدى أرسطو .	٢٨	٣٢
٢- صلة التطهير بفن الشعر .	٢٨	
٣- صلة التطهير بفن الموسيقي .	٣٠	
سادساً : أفلوطين :	٣٢	
١- الإله والخلاص الروحي .	٣٣	
٢- النفس وتميزها عن البدن .	٣٣	٤٣
٣- صلة التطهير بالأخلاق .	٣٥	
٤- صلة السعادة بالتطهير .	٣٦	
٥- الجذب ومشاهدة النفس للإله .	٣٨	
الخاتمة	٤٠	
- نتائج البحث .	٤٣	
- المصادر والمراجع .	٤٤	
- محتويات البحث .	٤٥	٥٠

The Summary

The research summarizes the author's questions on the spiritual side of the Greek philosopher . They were distinguished with their abstract, rational thought of imaginative narration or mythologic thinking .

The researcher raises question :

Is another spiritual thought included with the rational thought ? What were its aspects ? Did it influence their rational thought ?

The researcher analyses the philosophers of Greece . But he reserves the mystic side of their philosophy . He focuses on the term " catharsis " .

The research is divided into a group of elements . They are organized philosophically and historically . They show models of ancient oriental thoughts and of Greek philosophers .

First : Introduction

It shows the importance of the subject and questions of the study, and the methodology of the study .

Second : Catharsis as terminology

It points out the terminology in Arabic dictionaries and philosophical dictionaries .

Third : Catharsis of the ancient oriental civilization

It gives examples of these civilizations such as ancient Egyptian, Chinese and Indian to show the effect of the oriental thought .

Fourth: Catharsis of the philosophers before plato

The research studies :

1- Catharsis in the Orphic religion and Olusius religion. This concept is clear in the ancient Greek civilization the relation of this concept and the mythologic thinking is pointed out .

2- Catharsis in the pythagorean school . It explains the spiritual side in pythagorean . It shows that the sell is elevated to the highest degrees through physical and mental catharsis .

3- Catharsis of Empedocles :

The concept of catharsis is shown in his poem which is entitled with his name .

4- Catharsis of Socratese :

The concept of catharsis emerges through the concept of argumentation . It reflected on his philosophy .

Fifth : Catharsis of plato

According to him, catharsis is linked with searching in the self, before its coming to the tangible world, and its trial to return to its original world on condition that it is purified . This concept is reflected on cognitive and aesthetic side plato's philosophy .

Sixth : Catharsis of Aristotle

Catharsis is presented through Aristotle's poetics in tragedy and fear and sumpathy .

Seventh : Catharsis of Plotinus

This concept is illustrated in the most important philosopher in the Hillenistic age and how the soul is elevated on condition that it is elevated .

Eighth : Conclusian

It shows the most important results which can be summarisd as :

1- Importance of catharsis in the Greek philosophers .

2- Development of catharsis, staging from physical catharsis to cognitive catharsis .

3- Relation betwer catharsis and its introduction which is considered its prerequisite and its end which is considered achievement of happiness this is the importance of philosophical thinking through seeking better world and creating a new vision for the universe .

Nineth : Bibliography :

It is a list of the Arabic and foreign source used in the study to support the researcher's vision of catharsis .